الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

نقد السلوك الفردي في أوساط الجماعة الشعبية من خلال الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب شعبي

إعـــداد الطـلب
- معمر حوامد
- علي سعود
- فرج الزاوي

إشراف:
الأستاذ الدكتور كمال بن عمر

لجنة المناقشة

الأستاذ	الجامعة	الصفة
د. سلاف بعزيز	الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
أ.د. كمال بن عمر	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا و مقررا
د. كلثوم زنينة	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 2023/2022-1444/1443

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا
قَوْلِي (28) ﴾

سورة طه

شكر وعرفان

قال تعالى ﴿ . . . .لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِدَنَكُمْ . . . . . ﴾ سورة إبراهيم(7)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

بناءً على كل ما سبق، فإننا نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان

إلى الأستاذ المشرف "**كمال بن عمر**"

على متابعته لمراحل إنجاز هذا البحث

والشكر موصول لأصحاب الأفكار النيرة أساتذتنا الكرام في قسم اللغة والأدب العربي

بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

الذين تولوا تدريسنا وأناروا طريقنا بتوجيهاتهم الرشيدة وآرائهم السديدة

ولكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد .

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى

وعلى آله وصحبه ومن والاه

نهدي ثمرة جهدنا هذا المتواضع الى من وهبونا الحياة والأمل، والإطلاع والمعرفة

ومن علمونا أن نرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، وبرا وإحسانا، ووفاءًا

إلى آبائنا وأمهاتنا وأخواتنا وإخواننا وأقاربنا

الى من ساندنا في خطواتنا وتحمل الصعاب معنا زوجاتنا

الى زهراتنا وفلذات أكبادنا، بناتنا وأبنائنا

الى أساتذتنا وأهل الفضل علينا ومن كان لهم دور من قريب أو من بعيد

في إتمام هذه الدراسة سائلين المولى عزَّ وجل

أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والاخرة

الى كل هؤلاء نهديهم ثمرة هذا العمل المتواضع

ونسأل الله ان يجعله نبراسا لكل طالب علم

معمر–فرج–علي

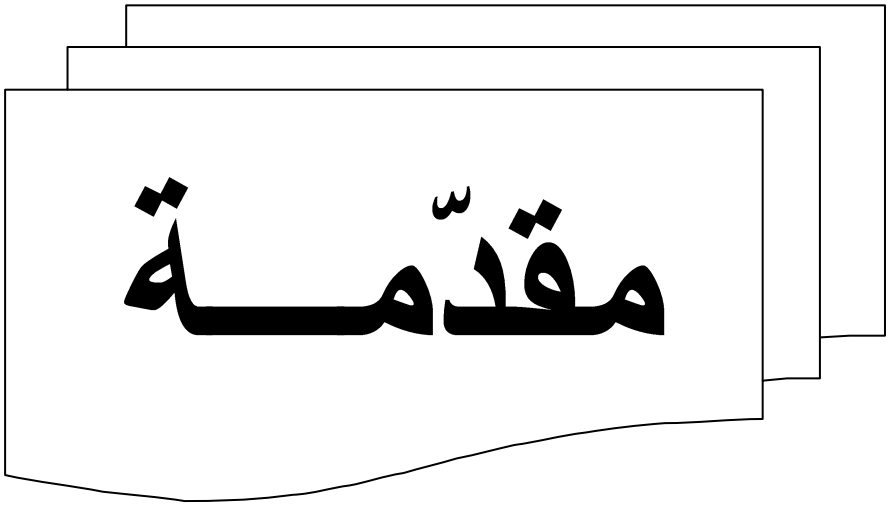
مقدّمـــة

مقدمة:

يعتبر التراث الشعبي ملكا للأمة يتناوله أفرادها و يتداولونه بحرية أخذاً وعطاءً، واستعمالاً وتقليداً وانتقاءً على نحو يضمن له الاستمرار والشيوع والذيوع لأنه يحمل قيم الأمة ويجسد رغبتها وطموحها وآمالها.

ويعد المثل من أكثر الفنون التعبيرية شيوعاً، لذلك نجد العرب منذ القديم اهتموا به اهتمامًا بالغا، ما جعل هذا الفن الشفاهي ينتشر في أوساط العرب ويشيع على ألسنتهم؛ فهو المرآة العاكسة للعقلية العربية، بما فيها من حكمة وخبرة في الحياة، وهو صورة واضحة للمجتمع العربي القديم، ذلك لأنه يعبر عن حياة العرب وتجاربهم فيها وصراعهم مع واقعهم، إضافة إلى ما يتضمَّنه من معانٍ سامية وجليلة، كما يعكس لنا فصاحتهم وإيجازهم في الكلام. وقد جسدوا هذا كله في الأمثال التي هي خلاصة موجزة ومركزة لتجربة إنسانية حية.

والأمثال في منطقة وادي سوف من تعتبر أحد صور التعبير العفوي في التراث السوفي، تتداول لدى مختلف أفراد المجتمع: الصغير والكبير، والمثقف والعامي، والمرأة والرجل؛ فلا تحتاج إلى وقت معين أو جلساء مخصصين. وكثيرا ما كان الأمي في المجتمع السوفي أكثر مهارة في استعمال المثل حين تأتي مناسبته مدعمًا به أقواله مؤكدًا به على السامعين فكما يقال: "بالأمثال يتضح المقال"، لذلك اخترنا هذا الموضوع الموسوم بـــ: نقد السلوك الفردي في أوساط الجماعة الشعبية من خلال الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف.

والدوافع الرئيسة التي أدت لاختيار هذا الموضوع يتمثل في عدة أسباب منها:

– الحفاظ على التراث الشفوي السوفي بوجه عام من الضياع والاندثار، لا سيما الأمثال الشعبية.

– إن هذه الأمثال التي تعبّر عن الدلالة الاجتماعية ، تعد كمادة خام، لم تلق الاهتمام الكافي .

– الوقوف على الحياة الاجتماعية من خلال أمثالها الشعبية.

– رغبتنا في إحياء هذا التراث وتبيان أهميته ردًا على مستصغريه.

– إعجابنا الشديد بموضوع الأمثال الشعبية نظراً لما أدركنا فيها من قيم لها علاقة بالسلوك الإنساني.

لذلك اتجه بحثنا للإجابة عن الاشكالية المتمثلة في السؤال التالي:

– إلى أي مدى يستطيع فن المثل الشعبي أداء وظيفة نقد السلوك الفردي في أوساط الجماعية الشعبية؟

ويندرج تحت هذا الإشكال بعض الأسئلة التي بدورها تستدعي الإجابة عنها نذكر منها:

– ما مفهوم المثل الشعبي وما أبرز خصائصه وأنواعه ووظائفه؟

– ما مفهوم النقد؟

– ما مفهوم السوك؟

– ما المراد بنقد السلوك الفردي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة والإشكاليات اتبعنا خطة بحثية حاولنا من خلالها الإحاطة بجوانب الموضوع، حيث قسمنا الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق:

فالمقدمة لمحة عامة عن الموضوع. أما الفصل الأوّل فقد تناولنا فيه التحديدات النظرية لفن المثل الشعبي من خلال دلالته اللغوية المرتبطة به، ومعانيه في اللغة والاصطلاح وخصائصه وأنواعه المختلفة ووظائفه التي يؤديها.

أمّا الفصل الثاني والمعنون بـــ: نقد الأمثال الشعبية للسلوك الفردي داخل المجتمع، فقد تناولنا فيه مفهوم النقد لغة واصطلاحا، وتعريف النقد و السلوك و تعريفاً مختصراً

لنقد السلوك، أمّا مجالاته فقد تناولنا فيه المجالات الاجتماعية للأمثال الشعبية وقد تمّ تصنيفها كالآتي:

– أمثال السلوكات الإيجابية تضم أمثال:

التعاون – الجود والكرم – الصدق – القناعة – الصبر – الصداقة.

–أمثال السلوكات السلبية وتضم:

الكسل – البخل – النفاق – الجشع والطمع – الحسد – الكذب.

وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة تعتبر حوصلة شاملة لما ورد في هذه الدراسة ثم ذيلنا البحث بملحق للأمثال العربية القديمة المدروسة مرتبة ترتيبا موضوعاتي .

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أذكر منها:

– نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي.

– محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف.

–د/ عبد المجيد قطامش الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية.

وقد استدعت طبيعة البحث أن نعتمد على المنهج الوصفي، من أجل وصف الظاهرة المدروسة، وتحليل بعض الجوانب الهامة المتعلقة بها للوصول إلى النتائج والأهداف المرسومة على وفق خطة البحث، ذلك لأن المثل الشعبي بمثابة نقد فردي واجتماعي لسلوك أفراد المجتمع، وهو ما استدعى نوعاً من التحليل النفسي والاجتماعي.

وقد صادفتنا العديد من الصعوبات التي حالت بيننا وبين ما كنّا نود معرفته في هذا البحث كقلة وندرة الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وعدم فهمنا لبعض الألفاظ العامية وحتى العربية لكننا تجاوزناها بفضل مراجع كانت سنداً لنا، و مساعدة بعض من كبار السن من أهل بلدتنا.

وفي الأخير لا يسعنا أن ننسى فضل أستاذنا المشرف كمال بن عمر الذي تابع هذا العمل منذ مراحله الأولى حتى اكتماله، ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وإلى كل من قدم لنا يد العون في إنجاز هذا البحث.

ونأمل في الأخير أن يكون هذا العمل المتواضع قد أضاف ولو بالقليل شيئًا للدراسات السابقة، في مجال الأدب الشعبي وأن نكون قد وفقنا إلى ما كنا نصبو إليه.

والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

فن المثل الشعبي: تحديدات نظرية

أولا: مفهوم المثل الشعبي

ثانيا: المثل في القرآن الكريم

ثالثا: خصائص ومميزات المثل الشعبي

رابعا: مصدر المثل الشعبي

خامسا: وظائف المثل الشعبي

سادسا: أنواع المثل الشعبي

سابعا: الهدف من المثل الشعبي

تمهيد:

للأمثال الشعبية سحر خاص بها وقيمة كبيرة في أوساط المجتمعات ، فهي "حاضرة" على كل لسان يقولها الكبير والصغير ، الغني والفقير ، فلا يتردّد أي فرد في المجتمع في استحضارها في أي مناسبة أو في موقف ما ،لأنهم يعتبرون المثل هو الخلاصة الجاهزة لتعبر عن ذلك الموقف أو الحدث أو تقييمه أو التعليق على مجرياته. وهذا الفصل يقدم لنا مدخلا للمثل الشعبي، مع تسليط الضوء على جميع جوانبه ليكون مفتاح الدخول لهذا البحث.

1-تعريف المثل:

بما أن المثل هو العنصر الأساس في هذا البحث، فلا بد من الإحاطة به ومعرفة ماهيته من ناحية اللغة والاصطلاح.

أ-المثل في اللغة:

- في لسان العرب لابن منظور (711 هـــ)عدة معانٍ لمادة (م.ث.ل) منها:

<< هذا مِثْله و مَثْله، يُشْبهه و شَبْهُهُ بمعنى قال بن بردي: الفروق بين المماثلة والمساواة وأن المساواة تكون بيم المختلفين في الجنس والمتفقين .... أما المماثلة تكون في المتفقين، تقول: كنحوه أو نحوه أو فقه كفقهه ولون كلونه فإذا قيل إنه مثله على الإطلاق فمعناه أنه يسد مسده ومساوٍ له من جهة دون أخرى .....

والعرب تقول: هذا مِثْلُ هذا، وهم أمثالهم يريدون أن المشبه به حقير كما أن هذا حقير، والمَثل الشبه، ويقال: مِثْلٌ ومَثْلٌ وشِبْهُ وشَبْهٌ بمعنى واحد.>>[1]

[1] ابن منظور،لسان العرب، دار المعارف القاهرة، دت، المجلد 6، باب م، ص4132.

- أما في (مقاييس اللغة) لابن فارس (395هـ) فقد ورد عن مادة (م ث ل) قوله << (الميم والثاء و اللام) أصل صحيح يدل على مناظرةِ الشيء بالشيء، هذا من هذا أي نظيره والمثل والمثال في معنى واحد.

تقول العرب أَمْثَل السلطان فلان أي قتله، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله، وقولهم مُثّل به أي نكّل به والمُثُلات (ضم الميم والثاء) أي العقوبات و واحدها مثَلَه (فتح اللام والثاء) ومَثُل الرجل قائماً: انتصب ... >> [1]

- أما (المنجد الأبجدي) فشرح مادة (م ث ل) على هذا النحو << المثل: ج أمثال (الحديث والعبرة والقول السائر بين الناس والمثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد بها الكلام وألفاظ الأمثال لا تغير تذكيراً أو تأنيثاً و إفراداً أو تثنية أو جمعاً، بل ينظر فيها دائما على مورد المثل أي أصله .... >> [2]

ب-المثل في الاصطلاح:

❖عند القدماء:

- يقول الفارابي (421هـ): << المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، فاستدرّوا به الممتنع من الدرّ، وتوصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به من الكرب المكربة، وهو من أبلغ الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة .

[1] بن فارس أبو الحسن أحمد زكريا،معجم مقاييس اللغة، (تح)عبد السلام هارون، مج5،باب الميم والثاء مادة (مثل) دار الجيل بيروت، دت، ص 296.297.

[2] المنجد الأجنبي، المكتبة الشرقية، بيروت، ط8، ص 903.

– ويقول المرزوقى: "المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها .... >> [1]

– أما الزمخشري(538هـ): << قد وصف الأمثال بالفصاحة والبلاغة والمنطق والإيجاز والمعبر والتلويح المصرح والكتابة المفصحة، كما نعتها أنها جوامع الكلم ونوادر الحكم ..>>

❖عند المحدثين:

– يقول عبد المجيد محمود(1443ه): << القول السائد الذي يشبه به حال الثاني بالأول، أو الذي يشبه مضربه بمورده والمورد الحادثة الأصلية التي ورد فيها الكلام، والمضرب الحالة المشبهة التي أريدت بالكلام .

– أما محمد بوصوفة فيشير إلى أن للمثل بعدين: ظاهريا مسجلاً للحدث وباطنياً يشتمل على الموعظة، ويخلص إلى أن الأمثال مصابيح الأقوال. >> [2]

– أما أحمد أمين(1954م) فيقول: << الأمثال الشعبية نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمّةٌ من الأمم، ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب .>> [3]

[1] علاء إسماعيل الحمزاوي،الأمثال العربية والأمثال العامية مقاربة دلالية، جامعة المنيا،مصر،دط،دت، ص9.

[2] ينظر: محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية،دار النفائس، بيروت ط1، 1988، ص 40.41.

[3] فتيحة خالد، القيم الإنسانية في الأمثال الشعبية الجزائرية،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قسم التاريخ،كلية العلوم والإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد،تلمسان، موسم 2017/2016، ص21.

❖**عند الغربيين:**

هناك تعريف آخر وهو للألماني(فريدريك زايلر Frederic Zeiler): وذلك في مقدمة كتابه (علم الأمثال الالمانية) نشره عام: 1922 يقول: هو القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة.[1]

ومن خلال ما سبق ذكره من تعريفات للمثل، نجد أنه أدق تعريف للمثل هو أنه قول يرد من خلال واقعة لمناسبة اقتضت وروده فيها، ثمّ يتداولها الناس في غيرها من الوقائع التي تشابهها دون أدنى تغيير لما فيه من وجازة وغرابة ودقة في التصوير.

2- المثل في القرآن الكريم:

في القرآن الكريم العديد من الأمثال المختلفة حسب النوع والشكل، منها ما هو قياسي ومنها ما هو موجز، نجده في أجزاء الآيات أو جزء من الآية، تتضمن العديد من القيم الأخلاقية.

فمن هذه الأمثال يوجد نوعان: المثل الموجز السائر والمثل القياسي أو المفصّل.

أ-المثل الموجز السّائر في القرآن الكريم:

هذا النوع موجود بكثرة في القرآن الكريم << وقد ساق منه جلال الدين السيوطي نقلا عن (كتاب الآداب) لجعفر بن شمس الخلافة (622ه) ثلاثين مثلاً، بينما استطاع بعض الدارسين المعاصرين أن يجمع منها سبع مائة مثل.>> [2]

[1] نبيلة إبراهيم،أشكال التعبير في الأدب الشعبي،دار النهضة، مصر، دط،دت، ص140 .

[2] عبد المجيد قطامش الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر،دمشق سوريا، ط1، 1988، ص 130.131.

ونذكر من هذه الأمثال قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [1]، وقوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء﴾[2]، وقوله أيضا ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [3]، وقوله: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [4]، وقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [5]، وقوله تعالى: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [6].... وغيرها من الأمثال المذكورة في القرآن الكريم لهذا النوع، التي لا يسعنا المقام لحصرها كلها تبين لنا مدى بلاغته وإيجازه وإعجازه.

ب-المثل القياسي في القرآن الكريم:

المراد من ذلك هو السرد الوصفي أو القصصي، الذي يقصد به توضيح معنى ما عن طريق التشبيه والتمثيل.

ومن أمثال السرد الوصفي نجد قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [7].

وهذا الضرب من المثال من أبلغ صور التشبيه المركب، وأدق ما يرمي إليه من وسائل التعبير.

وتمتاز أمثال القرآن الكريم فوق هذا بأنها تبث في النفوس فرحة ورغبة أو تثير فيها هيبة ورهبة، أو ترشدها إلى قِبلة الخير، أو تكشف عن حقيقة تجهل كُنهها.

---

[1] سورة البقرة، الآية 249.
[2] سورة النساء الآية 34.
[3] سورة الأعراف، الآية 40.
[4] سورة هود، الآية 81.
[5] سورة إبراهيم، الآية 7
[6] سورة الصافات، الآية 61
[7] سورة يس، الآية 13

ولقد لخص بدر الدين الزركشي (ت894) الغرض من ضرب الأمثال قياسية في القرآن الكريم، بقوله: << ضرب المثل في القرآن الكريم يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير والوعظ، الحث والزجر، الاعتبار والتقرير، تقريب المراد للعقل، تصويره في صور المحسوس، بحيث تكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس إلى الحس وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيق أمر أو إبطال أمر>>. [1]

وهناك العديد من الأمثال المذكورة في كتاب الله لا يسعنا المقام لذكرها جميعاً، وكما يأمرنا الرسول (ﷺ) بأن نعتبر من أمثلة القرآن ونتعظ بها.

وقد إختلف العلماء والدارسون في إحصاء وعد الأمثال القياسية مابين 23 و53 مثلاً ويرجع سبب هذا الإختلاف لأمرين هما:

1- قد عد بعض العلماء أن كل آية ورد فيها كلمة (مثل) من الأمثال القياسية .

2- أن بعض الآيات تعد من الأمثال القياسية، وإن لم ترد فيها ذكر لفظ (مثل) صراحة، كقوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعوَةُ ٱلحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَستَجِيبُونَ لَهُم بِشَيءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيهِ إِلَى ٱلمَآءِ لِيَبلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ وَمَا دُعَآءُ ٱلكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰل﴾[2].
[3]

3-خصائص المثل الشعبي:

أ- **الإيجـــاز:** هو أبرز سمات الأمثال وأخص خصائصها، و به تمتاز على ما عداها من فنون الأدب، يقول البكرى: "والأمثال مبنية على الإيجاز والاختصار والحذف

[1] عبد المجيد قطامش، مرجع سابق، ص 135، 136.

[2] سورة الرعد،الآية 14.

[3] عبد المجيد قطامش، مرجع سابق، ص138.

والاقتصار"، ويقول في موضع آخر: "والأمثال موضع إيجاز واختصار، وقد ورد فيها من الحذف والتوسع ما لم يجئ في أشعارهم.

ب- إصابة المعنى: تعد الأمثال من الأشكال الأدبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق؛ لأنها تعد نتاج فكر وأحداث وتجارب للحياة اليومية ــ لم يوافق البروفسير (ديشى)على هذا ــ وهذا يعنى أنها تصيب المعنى، وحاولنا أن نلتمس دليلا لتعضيد هذا الرأي، فالتمسناه في بعض الجوانب التركيبية للأمثال، في صيغة الجملة الاسمية التي تفيد العموم والتي تدل على الثبات لاسيما صيغة أفعل،والجملة الشرطية التي ترتب شيئا على شيء، وجملة الأمر والنهى التي تحث على خير وتزجر شرا أو تسدي موعظة ونصيحة، قد تكون عامة وقد تكون خاصة بالمخاطب .

ج- حسن التشبيه: من سمات المثل التشبيه، بل إن المادة (م ث ل) تدل على المشابهة، ومن ثم جعل بعض العلماء التشبيه سمة أساسية في المثل ــ عرضنا لذلك حينما تحدثنا عن مفهوم المثل، ويرى (جويف ديشى)ــ في مناقشة مع الباحث بجامعة ليون ــ أن هذه السمة صالحة لعدد من الأمثال، وليس شرطا توافرها في كل الأمثال.

د- الكناية والتعريض: إن أسلوب المثل يتسم بجودة الكناية والتعريض ؛ لأن المتمثل به لايصرح بالمعنى الذي يريده وهو مضرب المثل ولايعبر عنه بالألفاظ الموضوعة له في اللغة، إنما يخفى هذا المعنى ويعبر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل وهذا هو معنى الكناية والتعريض لغويا، يقول ابن منظور: "والكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكنى عن الأمر بغيره يكنى كناية، يعنى أن تتكلم بغيره مما يستدل به عليه، وكنى الرؤيا هي الأمثال التي يضربها ملك الرؤيا، يكنى بها عن أعيان الأمور"، ويقول في موضع آخر: "والتعريض خلاف التصريح والمعاريض التورية بالشيء عن الشيء والتعريض قد يكون مضرب الأمثال، وذكر الألغاز في جملة المقال.

ه- الذيوع والانتشار: لعل السمات التي يتسم بها المثل من الإيجاز والوضوح وإصابة المعنى وغيرها أضفت عليه صفة الذيوع والسيرورة، وقد لفت هذا أذهان العرب، فشبهوا بالمثل كل شيء يشيع وينتشر فقالوا: **(أسير من مثل)**، وقال الشاعر أو تمام:

ما أنت إلا مثل سائر * يعرفه الجاهل والخابر**

و- الثبـــات: من سمات المثل الثبات في التركيب والدلالة؛ إذ يقال كما ورد ؛ لأن القاعدة في الأمثال أنها لا تغير، بل تجرى كما جاءت، وقد جاء الكلام بالمثل وأخذ به وإن كان ملحونا، لأن العرب تجرى الأمثال على ما جاءت، وقد تستعمل فيها الإعراب، والأمثال قد تخرج عن القياس، فتُحْكَى كما سمعت، ولا يطرد فيها القياس، فتخرج عن طريقة الأمثال؛ لأن من شرط المثل ألا يغير عما يقع في الأصل عليه.[1]

هذه عبارة عن مميزات وسمات الأمثال بصفة عامة، وبما أن موضوعنا المثل الشعبي علينا ذكر خصائص ومميزاته بصفة خاصة التي تميزه عن المثل العربي الفصيح.

ومن هذه الخصائص نذكر:

- ✓**الطابع الشعبي:** ويتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة نابعة من الحياة اليومية لأنها نابعة من التجربة الشخصية والفردية المصبوغة بالروح الشعبية.
- ✓**الطابع التعليمي:** حيث يطلعنا المثل على حقيقة تجربة قد تخص المثل، نتيجتها في جملة من القول سهلة ميسرة بسيطة غير أن دلالتها جدا واسعة.
- ✓**لطابع الفني:** يعتمد على لغة التواصل الاجتماعي اليومي، وهي اللهجة الدارجة أو العامية التي تخلصت كليا من القواعد الإعرابية والنحوية والصرفية وحتى اللغوية، وهو ما أسهم في سهولتها وبساطتها ويسر تداولها، بحيث لا تضع حواجز ولا ضوابط يتعسر على المتلقي أو المنتج المبدع على السواء الخوض فيها.

[1] ينظر: علاء إسماعيل الحمزاوي، مرجع سابق، ص 10 – 15 .

✓ **الطابع الإيقاعي:** تتسم الأمثال الشعبية بطابعها الإيقاعي التناغمي والاعتدال في الأجزاء والانسجام في المحسنات البديعية كالطباق أو المقابلة أو السجع والتقديم والتأخير[1].

كما تتلخص مميزات المثل: في **إيجاز اللفظ** وذلك بأن يكون الكلام قليل موجز، **وإصابة المعنى** ويكون ذلك بالإصابة المباشرة للمعنى، دون زيادة أو نقصان وكذلك **حسن التشبيه** وهو معروف بأنه مطلب بلاغي لابد من توفره إضافة إلى **الكناية وجودتها،** و بها يصبح قمة البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصيغة المطلوبة.

وبالتالي فاللغة المستعملة في المثل هي لغة الحياة اليومية بمختلف شعوبها أو أممها وحضاراتها،أما المثل الجزائري فخصائصه مستمدة من واقع المجتمع الجزائري وبيئته . أما

لغته فهي" **اللغة العامية.**"

4-مصدر المثل الشعبي:

تعد الأمثال الشعبية أداة طيعة منتشرة بين فئات شعبية بسيطة التفكير، فهي تعتبر حكمة الشعب، وفلسفته أو حكمة الأجيال التي سبقتنا. وبالتالي فالمثل الشعبي يمثل خلاصة تجارب يومية مصدره الشعب، وتجربة حياته البسيطة التي يعيشونها ومن ثمة فالمثل يصلح لزمان ومكان معينين، وليس دائما صالح لكل زمان ومكان وهو من إنتاج فردي لأنه من صنع شخصية مفردة تنتمي إلى عامة الشعب، فإذا مس هذا الابتكار الفردي حس المستمعين وأثّر على عاطفتهم وتفكيرهم وكان في إطار ثقافتهم وديانتهم أدى ذلك إلى استحسانهم له وبالتالي انتشاره بينهم فالمثل ملك للشعب وليس ملكاً للفرد؛ وانطلاقا من هذا فهو مرآة للأمة تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح.[2]

[1] ينظر: أمينة بوصامت حايك، محاضرات في الأدب الشعبي العام،قسم الأدب العربي، كلية الآداب الفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2021/2020، ص 10.

[2] عز الدين حلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة بسطيف، (د ط)، (د ت)، ص11.

ومن الواضح أن الشيء الذي رَسَّخَ المثل الشعبي، ضمن بقاءه وانتشاره وتداوله، وصدوره من قبل فئات اجتماعية بسيطة لا تتمتع بقدر من المعرفة، فالمجتمع هو الذي يحافظ على المثل من النسيان والاندثار، وهناك من الأمثال ما استمدت من حادثة واقعية أو نكتة شعبية أو حكاية أو ما أقتبس عن الفصحى بنصِّهِ أو بشيء من التغيير الخفيف.[1]

وبهذا فإن الأمثال الشعبية تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة، معبرة عن التجربة المشابهة للموقف الذي يسايرها، وبذلك فإن استعمالها وتداولها يساهم في الحفاظ على هذا الكيان التراثي للمجتمع الذي يتبناه.

5-أنواع المثل الشعبي: تندرج تحت هذا العنوان ثلاث اتجاهات أساسية: الأول حسب الزمن والثاني حسب علّة أو سبب نشوئها والثالث حسب سمتها الإصلاحية:

❖ **تصنيف الأمثال حسب زمنيتها:**

تنقسم الأمثال العربية بحسب أعمارها إلى أربعة أنواع:

أ ــ **الأمثال القديمة:** وتضم الأمثال الجاهلية والإسلامية التي جمعها علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث الهجريين (الثامن والتاسع الميلاديين).

ب ــ الأمثال الجديدة أو المولدة: وهي التي جُمعت منذ القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وقد أفرد لها (الميداني)مكاناً خاصاً بها في نهاية كل فصل من فصول **(مجمع الأمثال)**.

جـ ــ الأمثال الحديثة: وهي التي جمعها الأوروبيون قبل غيرهم، في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، من بلاد العرب.

[1] ينظر: داليا جمال الطاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، (د ط)، (د ت)، ص28.

د ــ الأمثال العامية أو الشعبية: وهي التي تقال باللهجات المحلية.

ولعلنا نلحظ في التصنيف « جــ » إيعاز الحداثة إلى الأوروبيين دون سواهم، من غير أدنى تسويغ، ولذا فإننا نشعر وكأن هذا المصطلح « مصطلح سياسي » أكثــر منه مصطلحاً علمياً . [1]

❖ **تصنيف الأمثال حسب سبب نشوئها:**

تندرج تحت هذا العنوان ستة أنواع على الأقل:

أ ــ الأمثال الناجمة عن حادث: وهي التي تقال بعد انتهاء حادث ما، كقولهم«: وافق شن طبقة » وتعود قصته إلى رجل اسمه « شن » وجد ضالته فتاة اسمها « طبقة» فتزوجها.

ب ــ الأمثال الناجمة عن تشبيه: وهي التي تستقي مادتها من اتخاذ شخص ما، أو شيء ما، أو حدث معين، مثالاً يحتذى به كقولهم: « أجود من حاتم» .

جــ ــ الأمثال الناشئة عن قصة:والمقصود بالقصة هنا،تلك المروية أو المتداولة على ألسنة الناس، كقصــة إحياء السيد المسيح (عليه السلام) المــوتى التي أنتجت المثل: «لمسة نبي» .

د ــ الأمثال الناشئة عن حكمة: كقول زهير بن أبي سلمى:

رأيتُ المنــايــا خَبْطَ عشــواءَ مَنْ تَصِبْ ... تُمِتْهُ ومن تخطيء يُعَمِّــر فَيَهــْرَمِ.

هــ ــ الأمثال الناشئة عن شعر: كقول أحدهم:

هــذا أوان الشَّــدَّ فــاشتــدي زِيَمْ . . . الخ.

[1] ينظر: محمد توفيق أبو علي، مرجع سابق، ص43. 44

وقد يكون المثل الشعري بيتاً من الشعر تاماً أو شطراً منه أو جزءاً من الشطر، وينبغي في المثل الشعري تحلّيــه بثلاث خلال: أن يكون متزناً قائماً بنفسه غير محتاج إلى غيره، وأن يكون سالماً من التكلف سلساً تستلذه الأسماع، وأن يكون متحرى فيه الصدق وحسن الإصابة.[1]

و- الأمثال الناشئة عن القرآن الكريم والحديث الشريف: وفي تحديدها خلاف، والشائع أن كل ما جرى على ألسنة الناس منها فهو مثل، وقد أُلِفَ في ذلك كتب شتى.

ويرى فريق من الباحثين المحدثين أن قسماً كبيراً من « الأمثال القرآنيــة والنبوية » ما هي إلا تعبيرات تصويرية وتجريدية وتشبيهات تركيبية أُطلق عليها تجاوزاً اسم: (الأمثال) .[2]

بعد كل ما سبق، نرى أن هذه التصنيفات تعج بكثير من التزيّد والحشو والإطالة، فقد نستطيع إيجازها بعبارة واحدة، وهي أن المثل قد يصدر عن قول أو عمل، كما نشير إلى أن بين بعض هذه التصنيفات نمطاً من اللُّبس، مثال ذلك ما بين النقطة (د) و (هــ) فقد نستطيع إيعاز التسمية (هــ) نفسها إلى الشاهد الشعــري (د)، كما نرى أن معيار المثلين القرآني والنبوي ليس دقيقاً بما فيه الكفاية، فكل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحمل قابلية تحويلها إلى أمثال عن طريق الذيوع والانتشار.

❖ **تصنيف الأمثال حسب سمتها الاصطلاحية:**

تندرج تحت هذا العنوان، ثلاثة أنواع:

أ ــ المثل السائر: وهو المقصود من كلمة « المثل » هو كلمة موجزة قيلت في مناسبة ما، ثم تناقلتها ألسن الناس جيلاً إثر جيل.

ب ــ المثل القياسي: وهو نوع من التشبيه يسميه البلاغيون بالتمثيل المركب، كقولنا: (كانت القرى مطمئنّة فدهمها السيــل فأصبحت كالسفن الهائجة في البحر المضطرب).

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 45.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

جـــ ــ المثل الخرافي: وهـــو حكاية ذات مغزى تقال على لسان غير الإنسان، وتهدف لغرض تعليمي أو فكاهي.[1]

6- وظائف المثل الشعبي: كل جنس أدبي له وظيفة يؤديها، كذلك المثل له العديد من الوظائف حسب الموضوع المتناول، والذي يلمس الإنسان وطريقة عيشه وواقعه وحياته اليومية،سوف نذكر في هذا العنصر أهم وظائف المثل الشعبي بداية من الوظيفة الاتصاليّة.

أ-**الوظيفة الاتصالية:** المثل كغيره من فنون التعبير الأدبي هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السابقين . وبما أن المثل يتّسم بالإبداع الفني والجمالي كما انه يعد أداة تواصلية جمالية وأيضا ترفيهية، فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعرفة والثقافة، كما أن الأمثال تحفظ تجارب الشعوب من الزوال والاندثار،وتسهم أيضا في معرفة الثقافة التي تسود المجتمع.

ب-**الوظيفة الأخلاقية:** فالمثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد، وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة، سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره، شعرا أو نثرا، تمثيلا أو قصصا، لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية سليمة.[2]

نستخلص مما سبق أن المثل عموما والمثل الشعبي خصوصا يقدم لقارئه تجربة سابقة عن موقف ما، وهو كذلك مرآة عاكسة للمستوى الاجتماعي لطبقات المجتمع المختلفة، فهو ينقل لنا بعض السلوكات والتصرفات الاجتماعية في قالب أدبي فني، يحافظ على تلك الأخلاق في مجتمع ما من الزوال والاندثار.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 46.

[2] الساعاتي حسن، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، دط،1980،ص26.

فالمثل هو ذلك الإطار الأدبي القصير الذي يحدد لنا مجالات الحياة الإنسانية وقيمتها الأخلاقية، حتى لا يظل ولا ينحرف فهو في وقت ما الموجه للجماعة الشعبية.

المثل الشعبي هو موروث ثقافي زاخر، فالمهم في الوظيفة الأخلاقية له، انه يحمي المجتمع من الانحراف الأخلاقي.

جـ- الوظيفة التربوية التعليمية: وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية، لأنها تسعى إلى تهذيب الخلق، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل الشعبي، فالأمثال الشعبية مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته، فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة. [1]

فبما أن الأمثال حكمة الشعب وفلسفته في الحياة فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة والى غرس عاداته ومعتقداته في الأفراد، فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة وغيرها...الخ.

وهي كذلك تستعذ قليلي التجارب عديمي الخبرة في الحياة بتوجيهمم، وتكشف لنا عن بعض تلك التصرفات و السلوكات غير الأخلاقية بذمها ونبذها، وتبحث عن السلوكات الحسنة البديلة عنها.

د-الوظيفة الفنية: فالمثل فن أدبي له مكانته الخاصة بين فنون الأدب الشعبي، يتميز بخصائص فنية،أهلته للانتشار والذيوع بين أفراد المجتمع،أكثر من الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى، فهو يتميز بإيجاز عباراته، وبساطة تعبيره، كونه انبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته. [2]

نفهم مما سبق أن المثل يمتلك من الخصائص الفنية المتميزة التي جعلته بأقل عدد من الكلمات وبساطتها حمل الكثير من المعاني، أن يحفظ في أذهان أفراد الجماعة الشعبية، ويتواتر عبر الأجيال، وهذا أيضا ما جعله سريع الشيوع والانتشار.

---

[1] ينظر: شعلان ابراهيم أحمد،الشعب المصري من أمثاله العامية،الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1972، ص47.

[2] عبد المالك مرتاض، الامثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982،ص 10.

هـ-الوظيفة الترفيهية: بعض الأمثال تحمل الناس على الضحك والانشراح، كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي، لكنها في نفس الوقت تحمل بعداً أخلاقيا، مثالنا على ذلك نجد المثل القائل:

(واش يا العريان ؟ يخصني الخواتم يا سيدي) بمعنى أن الإنسان العاري الذي يكون لباسه قديما، ولا يستر كامل جسمه، رغم وضعه المأساوي، إلا انه عندما سُئِل عن احتياجاته أجاب بان الخواتم هي التي تنقصه ليتزين بها .

ومثل آخر: **(الشر والتفنطيز)** يحمل هذا المثل جانبا ترفيهيا فيه تسلية وضحك وله جانب جدي ومغزى .

نستخلص مما سبق أن المثل الشعبي رغم قلة عدد كلماته، إلا أنّه يحمل الكثير من الوظائف التي جعلت تأثيره الكبير على أفراد والمجتمع، حيث حاولت إلى حد كبير توجيه الأفراد توجيها صحيحا.

7- الهدف من المثل الشعبي

إن المثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء أكانت مفرحة أو محزنة فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين: إمَّا إصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه واطلاعهم عليها وإمَّا يهدف أخذ العبرة منها.

فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد، حيث يقوم بعرض الموقف ثم يترك الفرصة للفرد للالتزام بذلك السلوك أو تجاهله.

والمثل يحاول جاهداً تقويم سلوك الفرد للإنسان بتوجيهه الوجهة الصحيحة إلى ما فيها الخير والسلام والأمن والأمان لأبناء المجتمع، وبالتالي فهو يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولاً بين الناس. والمثل بما

أنه نابع من عمق الشعب، فهو يصور الحياة الاجتماعية ويثبت الأعراف والتقاليد، فهو يلعب دور الضابط الاجتماعي الذي مهمته كما قلنا سابقا تقويم الاعوجاج.

كما أن المثل يعتبر إرث حضاري تاريخي يروي عن أخلاق مبادئ هذه الأمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

فهي أيضا وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والإرشاد والحث والزجر وتصوير المعاني[1]، فالمثل عبارة عن تكريس للخلق الحميد، كونه يعبر عن طبقات الشعب المختلفة، خاصة الطبقة الكادحة منه.

والمثل يمثل خلاصة تجارب إنسانية، ومن هنا تبرز أهمية ومكانة المثل في الحياة ومعالجتها، وكل هذا يؤكد لنا على أنه السبّاق في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى، وهذا ما جعل له نوعاً من الخلود والرسوخ في أذهان الناس.

ومن خلال ما سبق ذكره من تحديد معالم المثل، نخلص إلى أن المثل هو عبارة عن قول سائر يرد وفق حادثة معينة، يتداوله الأفراد في وقائع مشابهة للواقعة الأولى ، كما أن للمثل علاقة وطيدة بينه وبين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، فبعض الأمثال مستخلصة منهما خاصة في منطقتنا، أيضا له عدة خصائص أهمها: طابعه الشعبي والفني والتعليمي وإصابة المعنى وحسن التشبيه والكناية ... كما له عدة أنواع اختلفت بحسب مصدرها أو سمتها أو وقت نشوئها، كما أن له وظائف عدة كالوظيفة الاتصالية و الأخلاقية والتربوية والفنية والأخلاقية ، وفي نهاية هذا الفصل تطرقنا إلى أهمية والهدف من المثل.

[1] ينظر،علي الماوردي، الأمثال والحكم،(تح) فؤاد عبد المنعم، دار الوطن،المغرب، (د ط)، 1999، ص20.

الفصل الثاني:

نقد الأمثال الشعبية للسلوك الفردي داخل المجتمع

تمهيد:

أولا: مدخل

1-تعريف النقد

2-تعريف السلوك

3-تعريف نقد السلوك

ثانيا: السلوكات الايجابية

ثالثا: السلوكات السلبية

تمهيد:

من خلال الأمثال الشعبية التي جمعناها من سكان المنطقة لاحظنا شيئا مهمًّا، وهو تعدد مواضيع الأمثال الشعبية، وتعرّضها لمختلف مجالات حياة الإنسان: تربوية – أخلاقية – اجتماعية– إنسانية، وفق الظروف والأحوال، فهي لم تترك جانبا من جوانب الحياة إلا وعبرت عنه من خلال عباراتها الموجزة.

فكلما تعرّضت لحياة الفرد وعلاقاته بأفراد مجتمعه، تعرضت أيضا إلى جوانب أخرى تتعلق بسلوكه وأخلاقه، داخل المجتمع الذي يعيش فيه، باعتبارها مرآة عاكسة للمجتمع، وما يتعلق به من عادات وتقاليد و سلوكات وأخلاق فاضلة وآداب ولغات، ومن أهم المواضيع التي عالجتها الأمثال الشعبية، موضوع سلوكات الفرد داخل الجماعة الشعبية لأن صلاح الفرد يؤدي حتما إلى صلاح المجتمع، لذلك جاءت الأمثال الشعبية بعدة قواعد وقوانين هدفها تنظيم سلوك الفرد وضبطه داخل الحياة الاجتماعية مع عائلته ومجتمعه، وهذه السلوكات التي عبرت عنها الأمثال الشعبية عديدة ومتنوعة سواء سلوكات حسنة وأخلاق فاضلة، دعت إليها وإلى الاتصاف بها، وتشجيع المتصف بها، من كرم، وشجاعة وتعاون وصدق ....الخ، أو سلوكات منبوذة وذميمة دعت إلى الابتعاد عنها ومحاولة تجنبها قدر المستطاع.

أولا: مدخل (تعريف النقد والسلوك)

1-تعريف النقد:

أ- **النقد في اللغة:** جاء في لسان العرب أنّ "النَّقْدُ هو تمييز الدراهم وإخراج الزَّيف منها، وقد نَقَدَهَا يَنْقُدُهَا نقداً وانْتَقَدَهَا وتَنَقّدَهَا ونَقَدهُ إِيَاهَا نَقْداً: أعطاه فانْتَقَدهَا، أَيْ قبضها. اللّيث: النَّقْدُ تَمييزُها وإِعطاؤُكُها أنساناً، وأخذها الانْتِقَادُ، والنَّقدُ مصدرُ نَقدْتُه دراهِمَهُ. ونَقَدْتُه الدَّراهِمَ ونَقَدْتُ لَهُ الدَّرَاهِمَ أي أَعْطيتُهُ فَانْتَقدَهَا أَي قَبَضَهَا"[1]. و هو أيضا: تمييز الجيّد عن الرديء في شيءٍ ما، و يُقال نقدّ الكلام نقداً أي: ذكر مميّزاته وعيوبه.[2]

وبتوضيح أكبر هو "ذكر محاسن وعيوب الشيء" .. وهذا يعني أنّ "الثناء "يُعدُّ نقداً بعكس ما هو سائد لدى الكثيرين بأنّ النّقد مخصّص لإظهار العيوب.

ب- **النقد في الاصطلاح:** يعد مفهوم النّقد اصطلاحا من المفاهيم التي حظيّت بالكثير من الدراسات الأكاديمية، خاصة في مجالات النقد الأدبي والفني، ومع ذلك فإنّ كثيرا من النقاد والدارسين يذهبون إلى التأكيد على صعوبة الإمساك بمصطلح النقد.

وقد ورد في معجم المصطلحات العربية، أنّ النقد هو فن تقويم الأعمال الأدبية والفنيّة وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي، وهو الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصادرها وصحّتها وإنشائها وصفاتها وتاريخها.[3]

النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، وهذه خطوات

---

[1] ابن منظور، مرجع سابق،ص4518.

[2] أنظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز،مطابع الدار الهندسية، مصر، ط1، 1980، ص629.

[3] بن فرحات إدريس، العيد جلول، مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي، في مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد 26،سبتمبر2016.

لاتغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرجة على هذا النسق كي يتخذ نهجا واضحا مؤصلا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز.[1]

2-تعريف السلوك:

أ-السلوك في اللغة:

✍ السلوك في اللغة حسب ما ورد في لسان العرب: هو من المصدر للفعل سَلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً، وسَلَكْتُ الشيء في الشيء أَي أَدخلته فيه، أمّا تعريف السلوك في الاصطلاح فهو سيرة الفرد واتجاهاته ومذهبه.[2]

✍ أما في معجم المعاني: السلوك مصدر سَلَكَ، السُّلوكُ: سيرة الإنسان وتصرّفه واتِّجاهه. والسُّلوكُ في علم النفس: الاستجابة الكليّة التي يُبْدِيها كائنٌ حيٌّ إزاءَ أَي موقفٍ يواجهه، واِخْتَارَ سُلُوكَ طَرِيقٍ صَعْبٍ: السَّيْرَ فِي طَرِيقٍ صَعْبٍ، وسوء السُّلوك المهنيّ: سلوك غير لائق يرتكبه صاحب مركز رسمي.3

ب-السلوك في الاصطلاح:

✓ عرّف (عبد الرحمان عيسوي)" السلوك بوجه عام بأنه عبارة عن الاستجابات الحركية والغددية،أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الغدد الموجودة في جسمه".

✓ و يمكن كذلك تعريف السلوك البشري بأنه " مجموعة من التصرفات والتغيرات الداخلية والخارجية التي يسعى عن طريقها الفرد لأن يحقق عملية التكيف والتوفيق بين مقومات وجوده ومقتضيات الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه[4]"

---

[1] تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 4891ص7 .

[2] ابن منظور، مرجع سابق، ص2073.

[3] معجم المعاني، almaany.com، 2023/04/01، 15: 42 .

[4] يوسف عنصر، ناجي ليتيم، أم المعددات السيكو، سوسيولوجية المستخدمة في قياس وتشكيل سلوك العمال التنظيمي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السابع، جويلية 2014، جامعة الوادي، ص126.

✓ ونستطيع القول أيضا: السّلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته), وهو في غالبيته سلوك مُتعلَم (مكتسب), يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب, ونحن نتعلم السّلوكات البسيطة منها والمعقّدة. وإنّه كلما أتيح لهذا السّلوك أن يكون منضبطاً وظيفيا ومقبولاً, كلما كان هذا التعلُم إيجابياً, وأننا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى" عادة سلوكية " تؤدي غرضها بيسر وسهولة وتلقائية.

✓ ويُنظر إلى السلوك أيضاً على أنه كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر. وينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك, فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات, وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات . [1]

✓يطلق السلوك على سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه[2] ويقول ابن تيمية: « إن السلوك هو الطريق التي أمر الله بها رسوله من الاعتقادات والعبادات والأخلاق، وهو كله مُبين في الكتاب والسنة فإن هذا كالغذاء الذي لابد للمؤمن منه.[3]

3: مفهوم نقد السلوك:

ويعني بهذا أن سلوكات الناس ذات طبيعة انفعالية في الجوهر، أي أن تصرف الشخص بسلوك معين، والذي قد يعتبره تصرف أخلاقي، هو قائم على دوافع تخدم الذات والمنفعة وتتجنب أي شكل من المعاناة النفسية–الجسدية.

ويذهب ديفيد هيوم في هذا السياق بقول " إن ساعة واحدة بل لحظة واحدة كفيلة بأن تجعل سلوك الشخص يتغير من النقيض إلى النقيض ". ويعني بهذا أن سلوكات الناس

---

[1] ينظر: منى خضر الحبش، المشكلات التربوية والسلوكية، قسم الدراسات التربوية، الجامعة العربية المفتوحة،2008/2007.

[2] المعجم الوسيط 1– ص 447.

[3] عبد العزيز محمد بن علي آل عبد اللطيف، معالم في السلوك وتزكية النفوس، دار الوطن، الرياض، ط1، 1414هـ / 1993م، ص 16.

ذات طبيعة انفعالية في الجوهر، أي أن تصرف الشخص بسلوك معين،والذي قد يعتبره تصرفا أخلاقيا، هو قائم على دوافع تخدم الذات والمنفعة وتتجنب أي شكل من المعاناة النفسية، الجسدية. وهذا حال الطبيعة البشرية أساساً، فالكل لدية رغبة في خدمة ذاته الحسية وتجنب المعاناة، ثم إن هذه الرغبات البشرية هي في تغير وتقلب مستمر حسب الظرف والزمان والمكان المختلف. وهو الأمر الذي يولد انفعالات مختلفة نسبية وسببية يتصرف الشخص على نمطها.[1]

ثانيا: السلوكيات الايجابية

1- التعاون:

قل تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.[2]

- الاخوة شعور صادق يربط بين شخصين و أكثر، وأن الفرد لا يجد أفضل من الصديق، يلجأ إليه ليبث أحلامه و أفراحه وأحزانه، فالصديق الحقيقي هو من يشاركك كل هذا بدون كذب أو تزييف.

لقد أعْطى المجتمع السوفي أهمية كبيرة لهذا الموضوع وجعله يحتل المراتب الأولى حيث قدرّت نسبته حسب التوزيع بـــ 13.05% وهذه النسبة معتبرة مقارنة بالموضوعات الأخرى.

فالتعاون ظاهرة اجتماعية جديرة بالذكر، وهذه الظاهرة تجعل من الفرد مجموعة تكابد كل العواقب والمشكلات.

فهي ظاهرة إيجابية إلى حد بعيد، ولم تأت هذه الأخيرة صدفة. بل لها مرجعيات أخرى إمّا دينية كما أوصانا نبينا محمد ﷺ وهي عادة اجتماعية ويتجسد هذا التعاون خاصة في الأفراح والمناسبات.

[1] ينظر: زكي نجيب محفوظ، ديفد هيوم، هنداوي، المملكة المتحدة، (د ط)، 2017، ص119.

[2] سورة المائدة الآية 2.

– ونجد لأهل سوف قديما عادات جد حسنة فيما يخص الخصال النبيلة المتمثلة في التضامن والتعاون والتكافل الاجتماعي، ومن عاداتهم يوزعون الطعام على بعضهم البعض في الأعياد والمواسم.[1]

وهذه السلوكات سواء مقبولة أو مذمومة هي من جميل علاقة الإنسان بغيره في إطار اجتماعي، وكما أشرت في السابق أن المجتمع أنشأ أمثالا تدعو الناس دعوة مباشرة وبشكل صريح أن يعدلوا من سلوكاتهم فوجهتهم إلى كثير من الأخلاقيات الفاضلة و السلوكات الحسنة، وحذرتهم من الأخلاقيات الذميمة [2]، وهذا ما سيتم تناوله في هذا الفصل، حيث نبدأ بالسلوكات الإيجابية.

يضع المثل الشعبي الإنسان أمام ظواهر سلوكية تتكرر في حياة الناس من أجل أخذ العبرة والاستفادة منها، لذلك نجد الكثير من السلوكات الايجابية والأخلاق الحسنة تناولتها الأمثال الشعبية ودعت إليها، وشجعت على الاتصاف بها لأنها تؤدي بالفرد إلى الطريق الصحيح، ويجعل منه إنسانا سوياً.

من الأمثال التي تدعو إلى التعاون المثل الشعبي القائل:

✓**المعاونة تغلب السبع**[3]

لأن السبع لا يمكن أن يغلبه رجل واحد. وهي كناية عن أهمية التعاون في حياة الناس، فبالتعاون يتحقق المطلوب، والحكيم الشعبي استعار لفظ « سبع » ليعبر بصدق عن أهمية التعاون في حياة الفرد، والمثل يضرب في الأشياء الصعبة التي لا يمكن أن يعملها الإنسان لوحده بل تتطلب معونة من الأخرين.

---

[1] ينظر: أحمد منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، الوادي، الجزائر، دار الهدى (د ط) 2000 ص 90، 91.

[2] غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة أولاد عدي لقباله – أنموذجا – مذكرة ماجستير في الآداب العربي، بلخير عقاب، قسم اللغة العربية، جامعة المسيلة، 2015/ 2016 ص 83 (178).

[3] من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

✓**يد وحدة ما صفقش**[1]

فهذا المثل تركه لنا آباؤنا وأجدادنا يدعو إلى التعاون والإتحاد، لأن**(في الاتحاد قوة)** كما تقول الحكمة، والإنسان في أمس الحاجة إلى الآخرين لمساعدته والوقوف معه في السراء والضراء والنبي ﷺ أمرنا بالتعاون ومد يد العون للآخرين، فعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: « المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا ».[2]

فبالتعاون تتحقق الأهداف الكبرى للأفراد والجماعات وتقوى العلاقات والروابط بين المجتمع، وهو يرمز لأهمية التعاون بين أفراد الجماعة الشعبية، حيث استعار باليد لأنها أداة للعمل وتحقيق جميع متطلبات الإنسان وأغراضه.

✓**المعاونة مع النصارى ولا لقعاد خساره**[3]

المثل يدعو إلى نبذ الكسل والدعوى للعمل، وأهمية التعاون فيما بيننا حتى وإن لم نعرف الشخص الآخر، حتى ولو اختلف معنا في الدين والعقيدة، فهذا المثل ينقد سلوك الكسل لدى الفرد ويحث على العمل والمعاونة حتى مع غير المسلم، وفي هذا المثل جناس غير تام، يظهر في كلمتي **(النصارى- خساره)**، وفيه إيقاع موسيقي يساعد على حفظ وتداول هذا المثل في أوساط الجماعة الشعبية.

✓**جا يعاون فيه عن قبر أمه هز الفاس وخلاه** [4]

المثل يضرب في الشخص الذي يقابل الإحْسان بالإساءة، ويقال أيضا لمن أراد أن يمد يد العون، ويقابله بالرفض وعدم القبول، حيث نلاحظ أن الحكيم الشعبي استعار بالتعاون في حفر القبر بالفأس، والتي تعتبر أسمى مظاهر التعاون و التكافل في المجتمع السوفي،

---

[1] المصدر نفسه.

[2] البخاري، صحيح البخاري ج3 ص 220.

[3] من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[4] المصدر نفسه.

لأنهم يرون فيه الأجر والثواب، وفي مقابل ذلك نرى الشخص الجاحد الذي يرفض المساعدة والإحسان إليه.

وعليه فإن الإنسان في حاجة ماسة إلى من يعينه ولا يستطيع العيش في هذه الحياة وحده، دون الحاجة إلى الآخرين للتغلب على مصاعب الحياة، لذلك جاءت الأمثال الشعبية تدعو إلى ذلك.

ويمكن القول أن الحكيم الشعبي لم يضع لنا هذه الأمثال عبثا أو للتسلي بها، بل وضعها للاستفادة منها، ومن مضامينها وتطبيقها في حياتنا.

✓أضرب البندير وشوف واش يصير[1]

هذا المثل يحث على تجمع الناس من البعيد والقريب، ومشاركة أهل العرس فرحتهم ومساعدتهم في تعبهم، طيلة أيام العرس ورمز بالبندير هذه الآلة الموسيقية التي تستخدم في الأفراح والمناسبات السعيدة، حيث يتجمع الناس من أجل التعاون، بالإضافة أنه ينقد سلوك الأنانية وحب الذات، والإعراض عن الآخرين، كما ينقد سلوك التفرقة والتدابر والتنافر.

✓حمل الجماعة ريش.[2]

أي أن الثقيلة على الفرد، هي خفيفة على الجماعة، وهي كناية عن التعاون بحيث يجعل من العمل الصعب سهل وميسور واستعار بالريش لخفته ونعومته، ويظهر ذلك عند المرض، والفقر، و نزول الأزمات والمصائب، وفي هذا المثل تشبيه بليغ يتضح في تشبيه الحمل الثقيل بالريش في الخفة، حيث حذف أداة التشبيه ووجه الشبه وترك المشبه والمشبه به (الحمل والريش).

[1] المصدر السابق.

[2] بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف،عمارة قرفي، باتنة، ط1، 1998، ص30.

✓**الناس بالناس والناس بالله.**[1]

هو مثل اقتبس من قوله ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا). وقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾[2] هذا المثل يدل على إرتباط المجتمع السوفي بالدين، أي أن الضعيف يحتاج إلى القوي، والقوي يحتاج إلى الأقوى والكل في حاجة إلى الله، وفي هذا المثل تصريح مباشر لأهمية التعاون بين الناس وأنهم في حاجة ماسة لبعضهم البعض ماداموا في مجتمع واحد، ومن الناحية الأسلوبية هنا تكرار لكلمة (الناس) حيث ذكرت ثلاث مرات، لأهمية الناس في التعاون، ولا يكون التعاون بدونهم.

✓ **الثقيلة عليك خفيفة علي.**[3]

حينما يشفع الأخ لأخيه في أمر من الأمور، كما يقال هذا المثل في موقف طلب مساعدة الغير، حيث أن كل شيء صعب ويكون سهلاً بالتعاون.

كما يعينه على النجاة، ويعينه على قضاء حاجاته. يكون بذلك قد أنزل من على كتفه حملا ثقيلا. فالأمر الصعب يسهل للآخر.

ويظهر في هذا المثل طباقاً متمثلاً في لفظتي (ثقيلة وخفيفة).

لقد عكست الأمثال الشعبية مظهر التعاون لدى أهل سوف، والبعد الاجتماعي النابع من الشريعة السمحة، وهذه القيمة تظهر في المناسبات الدينية أو العادات الاجتماعية.

2- الجود والكرم:

الجود والكرم خلق عظيم وعمل صالح جليل، أمر به رب العالمين، وحثّ عليه سيد المرسلين، من إطعام للجائع، وقضاء حاجته وإعانة المحتاج وتعليم ونصح وإرشاد، وقد رغّبنا الدين الحنيف في هذه القيمة، قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

[1] من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[2] المائدة 2 .

[3] من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[1]

– إن تواجد الأمثال بشكل كبير لدى المجتمع السوفي التي تتحدث عن الكرم والجود وتنقد سلوك البخل، دلالة على أنه مجتمع كريم حيث تتواجد فيه الخيرات من تمور وأغنام، إضافة الوازع الديني الذي يرغّب في الكرم. كذلك حسن الضيافة صفة متأصلة في البدو حيث كانوا يذبحون الأغنام وحتى الأبل، ويعتبر لزومًا عند قدوم الضيف وهذا يدل على حسن الضيافة والكرم.

ويظهر في أمثال المجتمع السوفي حبهم للاتفاق والكرم، مثل:

✓ **أصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب**[2]

هذا المثل يدعو إلى عدم الخوف والخشية على نفاد الرزق، وإن الله هو الرزاق وأنه هو الخالق المنفق، وهي دعوة إلى الاتفاق والتوّكل على الله. ورمز للجيب باعتباره مكان الذي يخبأ فيه المال.

✓ **الجود بالميجود.**[3]

بالرغم من أن المجتمع السوفي ليس مترف من العيش إلا أنه ينفق ما عنْدَه، ويتحرى الجيد مما عنده ويتجلى ذلك في أخلاق الرجل السوفي وكرمه، وفي هذا المثل رمز للكرم والجود بما وُجد حتى ولو كان قليلا وغير كاف، وفي هذا المثل جناس غير تام في كلمتي (الجود – ميجود)، ورغم قصره وسهولة حفظه، إلا أنه يحمل في طيّاته الكثير المعاني الجود والكرم.

[1] سورة البقرة الآية 261.

[2] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق،ص16.

[3] من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

✓**افتح جيبك يستر عيبك**[1]

ويضرب هذا في الإنفاق وكثرته، لأن النقود غالبا ما تكون في الجيب، وبقدر ماتنفق تصان كرامتك وتستر عيوبك وهذا ليس غريبا عن الإنسان السوفي، الذي يجود بكل ما لديه.

✓**بيوت الجود بلا ببيان**[2]

في هذا المثل كناية عن قمة الكرم والجود حيث رمز لعدم وجود أبواب للبيوت لكثر الضيوف وترددهم عليها، وهو سمة من سمات الرحب والسعة لدى المجتمع السوفي، وأن الشخص الكريم لا يغلق له باب أمام الضيف وعابري السبيل وهذه صفة متأصلة في مجتمعنا.

حيث يبين المثل الشعبي مدى ربط المجتمع السوفي قيمة الجود والكرم والانفاق، ومدى حبه للكريم ومدحه لصفة الكرم وذمه للبخل، التي هي صفة سيئة في الإنسان.

3- الصداقة وحسن الجوار:

الصداقة هي قيمة وجدانية، ذات علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة تقوم على تماثل الاتجاهات بصفة خاصة، وتحمل دلالات بالغة الأهمية تمس توافق الفرد واستقرار الجماعة.

وقد اهتم الإسلام بأمر الصداقة فقال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.[3]

والصداقة علاقة عطف ومودة بين الأشخاص تقوم على الاختيار والتفضيل، ومنشأها التعاطف والمشاركة في الميول وأساسها المساواة، تقوّمها الألفة والمخالطة.

---

[1] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق،ص 17.

[2] من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

[3] سورة الحجرات الآية 13

والمجتمع السوفي كغيره من المجتمعات وجب عليه اتخاذ علاقات اجتماعية وقيم وجدانية تقوم على أساس المودة والتعاون وتماثل الاتجاهات، واستقرار الجماعة الشعبية.

إنها الصداقة التي هي المتنفس وهي الملاذ التي تطفئ جمرة القساوة وتعين على نوائب الدهر وشدائده، و في هذا الجانب هناك العديد من الأمثال الشعبية السوفية نذكر منها:

✓**الصديق وقت الضيق**[1]

يتطابق معنى هذا المثل الشعبي مع معنى الآية الكريمة: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [2]

حيث يضرب هذا المثل في الصديق الوفي الذي يكون معك وقت الشّدة، ويكون سندك وملاذك الذي تلجأ إليه وقت الشدائد، خاصة صحبة الأخيار وصداقتهم فهي تولّد الراحة وتحث على التضامن والتعاون، وشبه الأزمات والشدائد والمحن كأنها مكان ضيق لا يستطيع الخروج منه إلا بمساعدة الصديق الصدوق.

كثرة الأصحاب تودر خيارهم[3]

فالصداقة رابطة عميقة جدا بين شخصين، لذلك لا يمكن أن نطلق على أي علاقة صداقة، إلا إذا كانت حقيقية فكثيرا من العلاقات باسم الصداقة تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه، لذلك نجد العديد من الأمثال التي تدعوا إلى عدم الإكثار من الأصحاب والأصدقاء، وتحث على حسن الاختيار، وهنا نقد مباشر للشخص الذي يكثر من الأصدقاء، فبكثرتهم لا يستطيع أن يميز الحسن منهم، فعليه ألاّ يكثر من الأصحاب حتى لا يضيع خيارهم.

[1] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

[2] سورة الزخرف، الآية 67.

[3] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

✓**خوك من واتاك ماشي خوك من باباك.**

ويتطابق هذا المثل مع ماقاله لقمان الحكيم: (ربّ أخ لك لم تلده أمك)،ويعد الصديق الوفي في مقام الأخ الشقيق، وهذا المثل يدعو إلى الترغيب في اختيار الصديق المناسب، رغم أن علاقة الأخ بأخيه قوية، إلا أننا نجد رابطة الصداقة أقوى من رابطة الأخوة.

فبعض الأحيان تجد الصديق يكون معك وبجانبك وقت المحن والشدائد أكثر من الأخ.

✓**الملك جيرة**[1]

يضرب هذا المثل في أهمية اختيار الجار، وأن الجار الطيب صمام أمان، والجار السيئ مصدر قلق وحياة تعيسة والملك مهما كانت كثرته فلن يحقق الراحة والأمان ما دام جارك سيئا.

ومن هنا فقد نقلت لنا الأمثال الشعبية السوفية علاقة السوفي بجاره، والتطور الحاصل في هذه العلاقة كونها ابتدأت بالجفوة لبعد المسافات والترحال، وبعد مكان العمل، إلا أنها سرعان ما اقتربت المسافات وتجاذبت الأرواح، وبكونه اختير قبل الدار لأهميته ودوره الفعال، فهو صمام أمان وعون وأنس إن كان إنسانا طيبا، والصبر عليه إن كان غير ذلك تطبيقا لوصية النبي (ﷺ) (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننته أنه سيورثه).[2]

✓**الجار قبل الدار**[3]

ويقال هذا المثل في أهمية اختيار الجار قبل اشتراء أو كراء الدار، لأن الجار الطيب أمان وراحة، أما جار السوء فهو دائما مصدر إزعاج وقلق، فالدار مهما كانت لا تحقق ما يصبوا إليه المرء من راحة إذا كان الجار سيئا، يجب على كل فرد أن يحافظ على علاقته بجيرانه وأن يحسن الأخوة والمحبة والإخلاص إليهم قدر المستطاع حتى نستطيع أن نكوّن مجتمع متماسك.

---

[1] بن علي محمد الصالح،ص 82.

[2] صحيح البخاري، باب النكاح، باب الوصاة بالنساء ج3، ص162.

[3] بن علي محمد الصالح،ص 25.

والمثل هنا لا يستعمل أسلوب الترهيب في فرضه لعلاقات الإنسان مع أبناء مجتمعه، وإنما ترك له الحرية والإرادة في اختيار ما يتناسب مع طبيعة حياته التي يعيشها، وهذا الجانب الهام في المثل الشعبي، يريد إيصال المغزى بطريقة رائعة وهادفة.

تكمن رحمة الجار لجاره في التعاون والتآخي والسلام بين الجيران، لذلك يضرب هذا المثل.

وقد ورد في هذا المثل محسن بديعي والمتمثل في كلمتي (الجار – الدار)

✓**دير ما دار جارك ولا حوّل باب دارك**[1]

فالجار الذي لا يتعاون مع جاره ولا يتضامن معه لا فائدة منه، وعادة ما يضرب هذا المثل على لسان امرأة تقول لزوجها عندما تطلب منه عمل شيء ما مثلما فعل الجار.

وهذا المثل يحث إلى تقليد ما يفعله الجار لكي لا تكون هناك فوارق اجتماعية أو تغير المكان و إلاّ فلا وجود لك بقربه.

✓**الجار وصى عليه النبي**[2]

يحث هذا المثل على أهمية الجار كما أنه يحمل دلالة عميقة وهي الجانب الديني، فالمجتمع له وازع ديني يسترشد به، فمن خلال هذا نفهم بأن الجار في مجتمعنا له مكانة هامة، فهم يعملون بوصية النبي(صلى الله عليه وسلم).وهي من الأمور العظيمة والخطيرة التي لا يجب أن يغفل عنها المؤمن الحقيقي لأن الإحسان إلى الجار وعدم إيذائه من مراتب الإيمان.

وغيرها من الأمثال الشعبية المتداولة في حسن الجوار وعلى ضرورة الحفاظ على هذه العلاقة ما يلي: **(الجار للجار رحمة–أعقب على جارك جيعان وما تعقبش عليه عريان–اشري الجار قبل الدار)** [3]

---

[1] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

حيث قدمت لنا الأمثال الشعبية مفهوم الصداقة وحسن الجوار وتداعياتها لدى المجتمع السوفي، ودورها في الربط بين الافراد، وفاعليتها التي خففت من الضغط وساهمت في الترفيه وإخراج المكبوتات التي يعانيها الفرد والمجتمع على حد سواء، جراء قساوة العيش وبعد الأمان. كما قدمت لنا كيف تكون الروابط الاجتماعية الحقة التي تظهر وقت الشدة وينكشف فيها الصديق الحقيقي و الجار الحسن .

4-القناعة والبركة:

يقوم الاقتصاد في الغالب على العمليات الحسابية التي تحدد الربح والخسارة لكن الاقتصاد الإسلامي يؤمن بقضية القناعة والبركة إضافة إلى الجانب المادي، وبما أن الأمثال الشعبية الجزائرية ذات مرجعية إسلامية، فإنها تؤمن بهذا الجانب وتتناوله بإسهاب كبير ومن ذلك قولهم.

✓**ألبس قدك، وخالط ندك، واعرف جدك**[1]

يعني كن قنوعا بالوضع الذي أنت فيه، ولا تحاول مخالطة من هو أكثر منك منزلة فتقع في الحرج ومثله قولهم: **(ألبس قدك يواتيك).**

وهذه نصيحة من الحكيم الشعبي يحذر فيها ضمنيا من خروج الإنسان عن المستوى الاجتماعي الذي يكون فيه، ثم لا يستطيع المواكبة والمسايرة، وفي هذا المعنى قولهم: **(القناعة شبعة)**، أي: أن الإنسان الذي يتميز بالقناعة، يرى نفسه غنيا ويعيش سعيدا خلاف الجشع الذي لا يكتفي، ولا يشعر بالنعمة ويطلب المزيد.

✓ **ألبس ماستر وكول ماحضر**[2]

هذا المثل يقال في القناعة والرضا بما قسمه الله تعالى لعباده حيث إنها من أعظم الصفات التي يتصف بها الانسان، فالقناعة هي رضا الانسان بما قسمه الله له من رزق. والإسلام بدوره حث على هذه الصفة النبيلة ومجدها فالقناعة كنز لا يفنى، ومن الامثال

[1] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 17 .

[2] المرجع نفسه، ن ص .

التي دعت إلى ذلك: **(البركة في القليل – عشاك يعيشك ويعشي صاحبك– اللي ما كفاه قيروا يرقد فوقوا ....)** فهذه الأمثال تدعو للرضا بالشيء ولو كان قليلا، فالقليل يجب ألا يستهان به، فكل قليل يغني ويشبع.[1]

5-الصبر: إن صفة الصبر من الصفات النبيلة التي يتصف بها المؤمن الحقيقي من خلال صبره على كل ما يتعرض له من مصائب أو أذى، والامثال الشعبية بدورها نوهت لهذه الصفة وجاءت لمساندة الانسان الذي وقع في المحن، ووقفت معه وشجعته ودعته إلى التحمل، ومن الامثال الدالة على ذلك:

✓شدة وتزول[2]

لكل شدة مدة وكل ضيق لابد له من مخرج هكذا هي الحياة، يتعاقب فيها نهار مضيء وليل مظلم، وقد جاء هذا المثل ليريح الإنسان الذي اشتدت به الأزمات وتوغل فيها، لا تزول ألاّ بالتحمل والصبر على هذه المكاره. وكذلك يدعو إلى التفاؤل والصبر.

✓الصابر ينال[3]

يقول تعالى: ﴿و لئن صبرتهم لهو خير للصابرين﴾ [4]، والصبر أفضل شيء تستعين به على الزمان إذا ما مسك الضرر، فهذا المثل يدعو إلى أن ثمرة النجاح لا تتأتى إلا بالصبر الطويل، فيقال من باب المواساة وبعث روح الأمل في النفس، و يدعو إلى الصابر القانع الذي ينال الجزاء والثواب نتيجة صبره وتحمله المصاعب .

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص 28.

[2] من الذاكرة والشعبية للمنطقة.

[3] المصدر نفسه

[4] سورة النحل، الآية 126.

✓ **مكانش حاجة تدوم**[1]

يقول الله تعالى ﴿كل من عليها فان﴾[2]، لكل بداية نهاية وإن مع العسر يسرا وأنه مهما طال الليل فلابد من طلوع الفجر، فالمصائب والمحن لا تدوم فلابد أن يأتي الفرج ويزول الهم والغم، فكل الشدائد لن تستمر فدوام الحال من المحال، حيث يبعث هذا المثل في النفس الطمأنينة وحب الحياة واستمراريتها.

وغيرها من الأمثال تدل على الصبر نذكر منها **(أصبر يا صابر تنال الخير – صبري على روحي ولا صبر الناس عليّا .....)**

6- الوفاء: هو خصلة اجتماعية خلقيّة تتمثل في التفاني من أجل قضية ما أو شيء ما بصدق خالص، والوفاء أصل الصدق. وقد جاء في الأمثال الشعبية ما يرغّب في الوفاء فقد قيل:

✓ **خير الناس عده ولا رده** [3]

وهذه قمة الوفاء والاعتراف بالجميل، فعلى الانسان أن يكافئ الخير بالخير.

فإن لم يستطع فعليه أن يعترف بالجميل، وهذا من أضعف الإيمان.

فيقال هذا المثل لكل من لم يستطع الوفاء بالدين ورد الإحسان بالإحسان، فعليه برده أو الاعتراف به .

ومن صور الوفاء بالوعود، قولهم:

[1] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

[2] سورة الرحمان، الآية 26.

[3] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص33.

✓اللي عطى كلمته عطى رقبته[1]

بمعنى أن الذي أعطى عهدا لغيره فلا بد من الوفاء به، وإن أدى ذلك إلى قطع العنق وهذا أقصى ما يمكن أن يقع للإنسان من مكروه، وفي هذا المثل كناية عن الوفاء بالوعد حيث أن الذي أعطى وعد كأنه أعطى رقبته لغيره وهو حر في التصرف فيها.

✓الراجل عند كلمته[2]

أي أن الرجل الحقيقي في نظر الطبقة الشعبية، إذا أعطى وعدا يجب الالتزام والوفاء به، أي أن الوفاء بالعهد من أنبل الصفات وأفضل الأخلاق عند الرجل السوفي.

يقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾[3]. حيث عبر المثل أهمية الكلمة عند الرجل، كما يجب عليه التقيد بها مهما كانت الظروف، وهذا ليس غريبا على الفرد السوفي المحافظ الذي يتقيد بتعاليم دينه كما نصت عليه الآية المذكورة آنفاً.

وغير من والأمثال الأخرى كـــ: (كل شيء يتربط من رجله كان بنادم يتربط من لسانه[4] ...)

ومن خلال ماسبق نرى أن المجتمع السوفي يميل للسلوكات الإيجابية، ويرغب فيها ويتجلى هذا من خلال ما ذكرنا من أمثال شعبية دالة على ذلك، حيث تجعل المجتمع متماسك كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا.

ثالثا: السلوكات السلبية

كثيرة هي السلوكات الخاطئة التي تنتشر في مجتمعنا على غرار المجتمعات الأخرى كالبغض والحسد، والبخل، والنفاق وغيرها من الاخلاق السيئة، التي تهدم كيان المجتمع

[1] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

[2] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 38.

3 سورة الاسراء، الآية 34.

[4] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

وبالتالي تؤدي إلى عدم الاستقرار، لذلك يجب الابتعاد عنها ومحاربتها، حيث نجد ديننا الحنيف يحذرنا منها، ويسلط العقوبة على من يتصف بها.

والأمثال الشعبية هي بدورها أيضا تطرقت إلى هذه المواضيع والتجأت إلى أسلوب التوجيه والوعظ لتقويم سلوك الفرد وتوجيهه نحو الافضل تارة، وتارة إلى السخرية من المتصف بها كما دعت إلى ضرورة الابتعاد عنها، وهذا ما ستتم الاشارة إليه في هذا العنصر:

1- الكسل: إن من فوائد الفوز والنجاح هو العمل والمثابرة وعدم ترك أو تأجيل العمل أو تأخيره عن وقته. والتكاسل وسيلة من وسائل ضياع مصالح الناس، ولا يستطيع الانسان تحقيق طموحاته وآماله إذا كان متكاسلا. ومن الأمثال الدالة على ذلك نذكر:

✓**الفم مشرك واليدين مكسرين**[1]

يضرب هذا المثل على الإنسان الثرثار كثير الكلام، وهو لا يقدم شيء للمجتمع، فمثلت الثرثة بالفم المفتوح وعدم بذل أي جهد بكسر اليدين. كما نلاحظ في هذا المثل أسلوب سخرية من الكسول، تمثلت في كلمتي (مشرّك ومكسرين)، حيث أن المجتمع ينبذ كل فرد اتصف بهذا السلوك، ويشجع كثرة العمل وقلة الكلام.

✓**من بكري مليح وزاد والهواء والريح**[2]

يقال هذا المثل في الإنسان المتكاسل السلبي، الذي لا يحب العمل ولا يشجع عليه ولا يقدم شيء للمجتمع، بل إضافة إلى ذلك أنه يساهم ويحث على الكسل والخمول.

فهنا أسلوب سخرية من الشخص الكسول الخمول الذي لا يعمل ولا يقدم أي شيء لمجتمعه، حيث وصفه بالمَلاحة والحسن بينما يراد ويقد عكس ذلك.

[1] من الذاكرة الشعبية الجماعية .

[2] المصدر نفسه.

وغيرها من الأمثال التي تدور في هذا الجانب: يقال: (**اضرب دراعك تاكل لمسقى- الحر للحر والخدمة ما تضر - اللي عينوه في حاجته يبكرلها ....**[1])

وعليه فهنا جاءت الأمثال كلها بمثابة نصائح وتوجيهات للفرد من أجل تقويم سلوكه، وتجنب آفة الكسل فالإنسان عندما يتفانى في عمله ولا يتكاسل، يحقق ما يسعى إليه ويكون عنصر فعال وإيجابي في مجتمعه.

2- البخل: صفة البخل، عكس الكرم وهي صفة ذميمة يبغضها الله تعالى ولا يحبها الناس، والمؤمن الحقيقي لا يتصف بها، والله سبحانه وتعالى ذم هذه الصفة في العديد من المواضع في القرآن الكريم، وحذرنا منها في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾.[2]

وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.[3] والبخل هو الشح والتقتير، والإنسان البخيل يظلم نفسه ويضرها بالدرجة الأولى ثم عائلته ثم مجتمعه قال تعالى: ﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾.[4]

ومن الامثال التي تكلمت على ذلك:

✓**زرار وعشاه لفت**[5]

يدعو هذا المثل إلى نقد سلوك الشح والبخل وعدم الإنفاق فيحرم نفسه، رغم توفر المال والخير الكثير. حيث نلاحظ في هذا المثل كناية عن شدة البخل والشح التي تمثلت

[1] من الذاكرة الشعبية الجماعية

[2] سورة النساء، الآية 37.

[3] سورة آل عمران الآية 180.

[4] سورة محمد الآية 38.

[5] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

أنه رغم توفر اللحم عند الجزار، الذي يعتبر من أفضل الطعام إلا أنه يحرم نفسه منه لشدة شحه، ويتناول أدنى أنواع الأكل المتمثلة في اللفت.

✓**اخدم يا شاقي للباقي**[1]

هذا المثل ينقد سلوك الشخص الذي يتحمل الكثير من المتاعب من أجل جمع المال والثروة ولا ينتفع بها في حياته من فرط بخله، وبعدها يموت تاركا ما تعب عنه للآخرين، فيرمز هذا المثل بقوله: (الشاقي) أي دلالة عن كثر العمل وجمع الرزق و قوله (للباقي) يقصد بها الورثة بعده.

✓**الجاي بلا عرضة يقعد بلا فراش**[2]

ومعنى هذا أن الآتي دون دعوة من أهل البيت فلا طعام له، وهو ما يتعارض مع القيم الاخلاقية، فهو يدعوا إلى البخل وعدم إكرام الضيف.

فيقول هذا المثل (بلا فراش) كناية عن عدم توفير حاجيات الضيف القادم دون دعوة، والفراش رمزاً للقبول والترحيب و الاستقبال الحسن .

✓**تسحيت الضياف ولا الغران بيه**[3]

أي طرد الضيف وعدم استضافته بإهانة، فهذا المثل يحث على سلوكيات مذمومة و سلبية لا يتقبلها الإنسان العاقل والاجتماعي، وينهي سلوك البخل داخل الفرد سواء مع الضيوف أو مع نفسه، فيقول المثل: (تسحيت الضياف) أي طرد الضيف أهون عليه من خديعته، فهو يدعو الى الاهتمام بالضيف و إكرامه.

[1] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 13

[2] من الذاكرة الشعبية.

[3] محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 23.

✓**يرحم من زار وخفف**[1]

هذا المثل يدعو إلى طرد الضيف، وعدم إكرامه، وهو ما يتعارض مع آداب الضيافة في الاسلام، وعلى القيم التي حثنا عليها رسول الله (ﷺ) في إكرام الضيف.حيث قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) متفق عليه، و هذا ينقد الضيف الذي يثقل كاهل المضيف، حيث وجب على الضيف أن يكون خفيف الظل على مضيفه، وان لا يحرجه بكثرة الطلبات .

ومن هنا فإن البخل يعتبر سلوك في الإنسان حيث تغرس فيه هذا الخلق السيئ وتنعكس عليه في سلوكه و أخلاقه و تعاملاته مع نفسه و غيره.

3- النفاق: من السلوكات السيئة التي تهدم كيان المجتمع وتجعله يتعرض للتفرقة والنزاعات، وهو من أعظم الذنوب عند الله سبحانه وتعالى، حيث نهانا عنه المولى عز وجل ورسوله الكريم.

فعن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ) (تجد من شر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)[2]

ومن الأمثلة الشعبية الدالة على ذلك:

✓ **ياكل في الغلة ويسب في الملة**[3]

وهي تنقد سلوك الأفراد التي لا تعترف بالجميل، فكثير من الأشخاص من يلقون العناية والإحسان من شخص ما، ولا يعترفون بذلك ولا يقابلونه إلا بالإساءة.

فهو يرمز إلى الإنسان الذي اتصف بخلق النفاق حيث يتمتع بما عند الغير و يستحسنه، و يقابل ذلك بالنكران و الجحود، فهو ينقد سلوك النفاق.

---

[1] محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 94.

[2] البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص277.

[3] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

✓**ياكل مع الذيب ويبكي مع الراعي**[1]

ويضرب في الانسان الذي يكون مع الطرفين، ويظهر لكل واحد منهما أنه في صفه، فهو ينقد صفة الإنسان ذا الوجهين، يأتي هذا بوجه و ذاك بوجه آخر، و أكثر الحيوانات مكرا وخداعا و حيلة هو الذئب، للدلالة على الإنسان الذي يتصف بفس الصفة، ، بينما ذكر الراعي للدلالة على الإنسان الذي يتمتع بصفاء النوايا و حسن السريرة و طيبة القلب .

وهذا المثل الشعبي ينقد سلوك الفرد المتعدد الوجوه الخبيث النية .

والأمثال في هذا الباب كثيرة جدا منها: **(في الوجوه مرايا وفي الذيول أمقاص- يقتل القتيل ويمشي في جنازته- شاتي اللبن ودرق فالطاس - الخطاب رطاب)**[2]

هذه الأمثال تعبر تعبيرا حيا عن السلوكات السيئة التي تدمر بيئة المجتمع، تعيش مع الشخص مرات عديدة في يومه، وتسري في حياته.

- فالأمثال بمعالجتها لهذه المواضيع، تكون قد قدمت سجلا شاملا عن ثقافة الانسان الشعبي، واحتوت نظرته إلى الحياة بكل صدق ووضوح.

4- الحسد: إن من أعظم الأمراض التي تصيب الإنسان، ألا وهو الحسد، الذي حذرنا الله تعالى منه في كتابه قال تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[3]

ومن بين الأمثال الشعبية الدالة على ذلك:

[1] محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 23.

[2] من الذاكرة الشعبية للمنطقة

[3] سورة الفلق

✓**الرجالة تكسب والناس تحسب**[1]

هذا المثل يطلق على كل كسول فضّل البقاء ومراقبة الناس على العمل والجد، وقد يقال أيضاً (الرجال تكسب والنساء تحسب)، فهو ينقد سلوك الإنسان الذي يراقب أعمال الناس وما تكسبه من أموال، ويحسدهم على تحصيله مع كسله وعدم القيام بأي عمل يغنيه عن مراقبة غيره، وهو رمز للفئة القليل العاملة والبقية الخاملة الحسودة .

وفي هذا المثل جناس غير تام في كلمتي (تكسب – تحسب)، أعطى للمثل نغماً موسيقياً استساغه المتلقي وحفظه.

✓**عاند و لا تحسد**[2]

عاند أي قلد ما يفعله غيرك،واعمل ما يعمل بدون البقاء مكتوف الأيدي ومراقبته، ويقال أيضا (ماري ولا تحسد)، فهو يحث على العمل و الاجتهاد ونبذ الكسل والحسد، كما يدعو للتحلي بسلوك التعاون و التآلف وحب الخير للغير، وينبذ سلوك التنافر والعداوة والبغضاء والكراهية بين أفراد المجتمع الواحد.

✓**عين الحسود لا تسود**[3]

من طبيعة المجتمع السوفي الخوف من العين والحسد، وهناك من يبالغ في ذلك بتعليق التمائم و ممارسة عدة طقوس، وفي هذا المثل يشير أن العين الحاسدة الحاقدة، مهما يكن لا تطغى وتسود وتصل لمبتغاها، وفي هذا المثل ذكرت (العين) وهي عضو في الإنسان ومحل النظر، لذا استعملها الحكيم الشعبي عن قصد رمزاً للحسد.

وغيرها من الأمثال الشعبية السوفية التي تشير إلى الحسد والعين والتّطير منه، والثقافة الشعبية مليئة بالعديد من هذا النّوع من الأمثال، مثل: **(خمسة وخميس حضر**

[1] من الذاكرة الشعبية للمنطقة .

[2] من الذاكرة الشعبية للمنطقة

[3] المصدر نفسه.

محمد وغاب إبليس- العين توصل الجمل للقدور والعباد لقبور – العين حق والتَّطير باطل[1]**)**

5- الغيبة والنميمة والكذب: إنها من أعظم الذنوب التي يذنبها الانسان في حياته، ولا يدرك خطورتها، النميمة والغيبة والكذب، فهؤلاء من الكبائر التي نهانا الله عنها.

فالغيبة هي ذكر المسلم أخاه المسلم بما يكره في ظهر الغيب، حيث في القرآن ينهانا عن ذلك فيقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ .[2] والأمثال الشعبية التي نهت عن ذلك ودعت إلى ترك هذا السلوك عديدة نذكر منها:

✓ **المعايرة في الوجه صابون وفي الخفاء طاعون**[3]

وهذا المثل يطلق على من يشتم ويذكر مساوئ غيره في غيابه، ويفضل المصارحة والمواجه أحسن من الغيبة، حيث يمثلها كمرض الطاعون القاتل، أما لما تكون وجها لوجه تكون كالصابون الذي يقوم بغسل الوجه ويطهره.

كما ينقد سلوك الحديث على الغير بسوء، ويحبذ المواجهة والنصيحة وجها لوجه. كما يقال أيضا عن الذي يتكلم عن شيء لا يعنيه: **(اللي ما هو ليك غير يعييك – واللي ليك ليك واللي خاطيك خاطيك**[4]**- اللي تحدث في غيرك يتحدث فيك**[5] **.... الخ)**

ومثلما حذرنا الله تعالى ورسول الكريم ﷺ عن الغيبة وعاقبة المغتاب و حذرنا من النميمة كذلك، فالنميمة هي الوشاية بين الناس ونقل اخبارهم ومحاولة الايقاع بينهم، وهي

[1] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص32-53.

[2] سورة الحجرات الآية 12.

[3] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص82.

[4] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

[5] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص74.

من أعظم الذنوب عند الله تعالى فيجب الابتعاد عنها، لأنها كبيرة من الكبائر. قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاء بِنَمِيمٍ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.[2]

ومن الأمثال الشعبية التي تطرقت إلى هذا الفعل السّئ والخلق الذميم ودعت إلى الابتعاد عنه نجد:

✓**واش دخلك بين الظفر واللحم.**[3]

شبه النمام لما يحدثه من ضرر وألم شديدين كالشيء الذي يدخل بين الظفر واللحم، فهو يسبب ألما شديدًا وضررًا كبيرًا، فينقد سلوك النميمة والتدخل في شؤون الغير، من أجل قطع أواصر المحبة بين المتحابين، الذي يترك أثر وضرراً بالغاً بينهم.

وهناك مثل آخر يتطابق مع هذا مثل في قولهم: **(يا داخل بين البصلة وقشرتها ما تحصل كان نتانتها[4])**

ومثلما أشرنا للغيبة والنميمة فهناك صفة أخرى مذمومة ألا وهي الكذب: فعن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة. وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وان الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا)[5].

فالكذب صفة مذمومة يؤدي بصاحبه إلى غضب الرحمان وإلى نار جهنم والعياذ بالله. ومن الأمثال الشعبية التي بدورها نهت عن هذه الصفة في كثير من الأمثال الشعبية السوفية ودعت إلى الابتعاد عن هذه الصفة السيئة نجد، المثل القائل:

---

[1] سورة القلم الآية 11.

[2] سورة الهمزة الآية 1.

3 من الذاكرة الشعبية الشفوية.

4 بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص91.

5 أخرجه البخاري ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم: 2607 .

✓**الفوخ والزوخ والعشاء قِرنينة.**[1]

هذا المثل يضرب لمن يفتخر، ولا يملك ما يفتخر به، وهنا يكذب لكي يبين بأنه بحال أفضل مما هو عليه، فعند البدو (قرنينة) هي أقل الطعام باعتبارها أكلة مكونها الأساس نبات ينبت في البادية، كما ينقد سلوك التباهي والتفاخر بالمال وهو في الواقع لا يملك شيئاً، بحيث يكون طعامه شيء بسيط (قرنينة).

✓**الكذب اللي يفلق يكسر الدّبوزة ويبقى الزيت معلق**[2]

وهذا المثل يطلق على الكاذب الذي يكون كذبه ظاهرا بائنا، فمثل بالزيت الذي يبقى معلّق رغم كسر القارورة، فهنا كناية عن الكذب الواضح الذي لا غبار علية، حيث هذا ينقد سلوك الكذب المباشر وينبذه، لأنه يسبب التفرقة بين أفراد المجتمع

وهناك غير هذه الأمثال التي تنبذ الكذب، وتحاربه باعتبار أن هذه الصفة مذمومة ومكروهة في المجتمع السوفي، نذكر منها: **(كثرة الرّغا من قلة الجهد- الكاذب يعمى ويبيع الطعمة- الكذاب زيد شوي وانشده).**[3]

فكلها سلوكات نبذها المجتمع لأنها تؤذيه، وتسبب العداوة والبغضاء بينهم، والمجتمع السوفي يحب الأشخاص المصلحين الذين يألفون ويؤلفون.

و- الخيانة: هي انتهاك أو خرق لعهد مفترض أو الأمانة، والثقة التي تنتج عن الصراع النفسي في العلاقات التي بين الأفراد أو بين المنظمات أو بين المنظمات والأفراد. في كثير من الأحيان تحدث الخيانة عند دعم أحد المنافسين، أو نقض ما تم الاتفاق عليه مسبقا أو القواعد المفترضة بين الطرفين. ومما حملت الأمثال الشعبية قول الحكيم الشعبي:

---

1 بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 55.

2 بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 59.

[3] المرجع نفسه، ص59 .

* النعلة: عامية جزائرية بمعنى: اللعنة.

✓**الكلب، الغدَّار يجيب النعلة* لمولاه** [1]

والكلاب الأليفة في العادة لا تغدر بضيوف أصحابها، أو بالمحيطين بهم فإذا تعرضت للجيران أو الضيوف، اتصفت بالغدر وجلبت اللعنة لأصحابها، وهذا خلق تاباه العقلية الشعبية عن الكلب، فكيف إذا اتصف به الإنسان.

فاستعار بسلوك الكلب وهو الغدر وهي دخيلة عن الكلب المعروف عنه الوفاء، فالإنسان في طبيعته و فطرته سويٌ لا يتصف بصفة الغدر والخيانة فهي كذلك صفة دخيلة عليه، مثلما هي دخيلة عن الكلب، وهذه الصفة (الغدر) ينبذها أفراد المجتمع ويحاربها كل من يتصف بها.

✓**كي النّار تحت التبن**[2]

وهذا المثل يضرب في كل شخص يظهر الطيبة والأخلاق الحسنة، لكن في داخله غير وذلك، فوصف بالنار التّي تكون تحت التبن مشتعلة داخلياً لكن خارجيا لا يظهر شيء، فقد استعار الحكيم الشعبي بالنار لشدة حرقتها والتبن لسهولة وسرعة اشتعاله .

✓**كي العقرب يلدغ ساكت**[3]

يقال هذا المثل للشخص المتصف بالغدر، فهنا استعار بالعقرب لأنها تتصف بالغدر، واللسع والهروب بعد ذلك، فهذه الصفة توجد في بعض الأشخاص، فهم مثل العقارب في صفة الغدر والخيانة، فهذا السلوك ينقده ولا يحبذه المجتمع.

وغيرها من الأخلاق والسلوكات السيئة التي نبذها وحاربها المجتمع السوفي، بكل الوسائل والمثل أحدها، باعتباره جزء من عالم إسلامي عربي، يستحسن كل سلوك حسن وينبذ كل سلوك سيّء، ومهما أبحرنا في هذا الموضوع الواسع سنكون قد ظلمناه ولم نعطيه حقه.

---

[1] من الذاكرة الشعبية للمنطقة.

[2] بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 63.

[3] المرجع نفسه، ص 63 .

وكخلاصة لما جاء في هذا الفصل يمكن القول بأن الأمثال الشعبية المتداولة في منطقتنا، تعرضت لمختلف العلاقات في المجتمع الواحد، بدءًا بالمجتمع وصولا إلى الأسرة ثم الفرد وعلاقته بمحيطه، لنصل لسلوكات الفرد داخل هذا العالم الذي يعتبر جزءا منه.

كما تعددت وظائف الأمثال الشعبية وتنوعت بين الجانب الاجتماعي، والأخلاقي، والتربوي، والنفسي .

وهذه الأمثال التي تم تحليلها تعتبر صورة حية عن المجتمع وما يدور فيه،حيث تكلمنا هنا عن سلوك الفرد داخل المجتمع وعن قيم الجماعة الشعبية، وكيفية ممارسة هذه السلوكات، وأن المجتمع يرفض كل أشكال الانحراف، فأنشأ لنا أمثالا شعبية تدعو الناس دعوة مباشرة. وبشكل صريح إلى الالتزام بكثير من الأخلاقيات والسلوكات التي تحقق لهم الاستقرار والتوازن من بينها القناعة، التعاون، الصدق، الصبر، الصداقة.

– كما ذكرت لنا السلوكيات الخاطئة (السلبية) كالكسل والبخل و النفاق والحسد والكذب .... الخ. ودعتنا إلى تجنبها والابتعاد عنها.

وغيرها من السلوكات التي لا يسعنا المقام للخوض فيها، فهي بحر واسع شاسع تطرقنا لنفحات ظاهرة بارزة للعامة، وأكثر انتشاراً وشهرة.

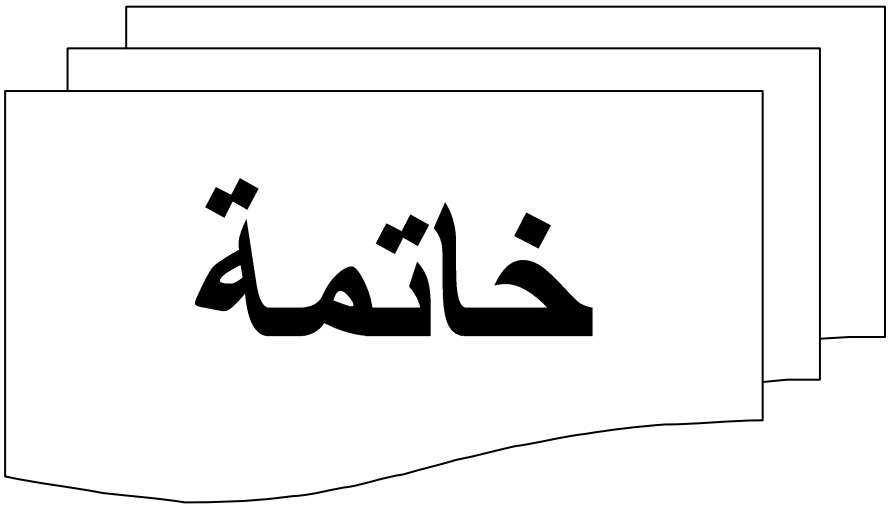
خاتمة

خـــاتمة:

بعد المضيّ في هذه المرحلة الطويلة، والمسلية مع نقد السلوك الفردي في الوسط الاجتماعي من خلال الأمثال الشعبية السوفية، لابد من وقفة نوجز فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج:

- لقد استطاع المثل الشعبي تسجيل حضوره في منطقة وادي سوف، بدليل أن الأفراد إلى اليوم تتناقل مجموعة من الأمثال تتجدّدُ تبعا لسلوكيات الأفراد.
- المثل له وظيفة اجتماعية للتواصل مع الناس، وتحقيق التفاعل بين الأفراد، ومعالجة السلوك الفردي والاجتماعي بالتصريح، والتلميح، والسخرية، ومهاجمة السلطة السياسية والدينية والاجتماعية، وتحديد أنماط السلوك المقبول عبر النقد والكشف عن العيوب الاجتماعية وإصلاحها.
- المثل الشعبي ليس وليد عصر أو شعب معين، إنما جذوره ممتدة منذ القدم فهو ترجمة لمواقف الإنسان وتفاعله مع هذه المواقف؛ فالأمثال مرآة عاكسة لنمط حياة الأفراد، حيث غدا المثل ضابطا اجتماعيا لتوجيه سلوك الفرد مع نفسه ومع أبناء مجتمعه.
- المثل الشعبي أسلوب لتقويم السلوك الفردي باعتباره انعكاسا لمجموعة ردود أفعال الأفراد، ومن هنا فإن تسليط الضوء عليها بغرض الكشف عن مختلف الصور الموجودة داخل المجتمع وبالتالي دراستها ومعالجتها باتت حتمية.
- لكل مثل هدف يرمي إليه فالأمثال المدروسة قد جاءت بعدة أغراض بغية الإقناع بفكرة ما، كالترغيب والترهيب والمدح والذم وغيرها.
- توافق النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مع الأمثال الشعبية بشكل عام نتيجة الوازع الديني لأهل المنطقة.

- المثل الشعبي هو انعكاس لصورة الحياة والبيئة في المنطقة فمن خلالها تجلت البيئة الاجتماعية بوضوح، فقد عالجت الأمثال جميع نواحي الحياة الاجتماعية الإيجابية كالتعاون والجود والكرم والصدق، والسلبية كالكذب والخداع والنفاق و الطمع والبخل.
- فسرت الأمثال على أنها نوع من أنواع التعبير عن الأفكار غير المعلنة، وأن قوة الأمثال في هدفها وعادة ما تكون الأفكار غير المعلنة مؤلمة ومستفزة وبذلك تؤدي إلى صراع نفسي كبير لدى الفرد.
- تعبر الأمثال عن نقد لواقع يصعب نقده بشكل مباشر، لذلك يلجأ الناس إلى النقد عن طريق المثل.
- إن دراسة الأمثال الشعبية من شأنها أن تكشف لنا عن أهم تطلعات أفراد المجتمع ورغباتهم وانتقاداتهم،ونوعية التفاعل والعلاقات التي تربط المواطن بذاته وبالآخرين.
- كما تؤدي الأمثال العديد من الوظائف كالتَّسْلِية والتواصل والنقد والمحافظة على خلق التوازن الاجتماعي.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نقول: **(نسأل الله التوفيق والسداد)**، وأن نكون قد وفقنا في البحث، تاركين لمن بعدنا الخوض في هذا الموضوع و التعمّق فيه أكثر.

الملحق

ملحق أمثال السلوكات الايجابية

- ✓ يد وحدة ما صفقش
- ✓ المعاونة مع النصارى ولا لقعاد خساره
- ✓ جا يعاون فيه عن قبر أمه هز الفاس وخلاه
- ✓ أضرب البندير وشوف واش يصير
- ✓ حمل الجماعة ريش.
- ✓ الناس بالناس والناس بالله.
- ✓ الثقيلة عليك خفيفة علي.
- ✓ أصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب
- ✓ الجود بالميجود.
- ✓ افتح جيبك يستر عيبك
- ✓ بيوت الجود بلا ببيان
- ✓ الصديق وقت الضيق
- ✓ كثرة الأصحاب تودر خيارهم
- ✓ خوك من واتاك ماشي خوك من باباك.
- ✓ الملك جيرة
- ✓ الجار قبل الدار

- ✓ دير ما دار جارك ولا حوّل باب دارك
- ✓ الجار وصى عليه النبي
- ✓ ألبس قدك، وخالط ندك، واعرف جدك
- ✓ ألبس ماستر وكول ماحضر
- ✓ شدة وتزول
- ✓ الصابر ينال
- ✓ مكانش حاجة تدوم
- ✓ خير الناس عده ولا رده
- ✓ اللي عطى كلمته عطى رقبته
- ✓ الراجل عند كلمته

ملحق أمثال السلوكات السلبية

- ✓ الفم مشرك واليدين مكسرين
- ✓ من بكري مليح وزاد والهواء والريح
- ✓ ززار وعشاه لفت
- ✓ اخدم يا شاقي للباقي
- ✓ الجاي بلا عرضة يقعد بلا فراش
- ✓ تسحيت الضياف ولا الغران بيه
- ✓ يرحم من زار وخفف
- ✓ ياكل في الغلة ويسب في الملة
- ✓ ياكل مع الذيب ويبكي مع الراعي
- ✓ الرجالة تكسب والناس تحسب
- ✓ عاند و لا تحسد
- ✓ عين الحسود لا تسود
- ✓ المعايرة في الوجه صابون وفي الخفاء طاعون
- ✓ واش دخلك بين الظفر واللحم.
- ✓ الفوخ والزوخ والعشاء قِرنينة.
- ✓ الكذب اللي يفلق يكسر الدّبوزة ويبقى الزيت معلق

- ✓ الكلب، الغدَّار يجيب النعلة* لمولاه
- ✓ كي النّار تحت التبن
- ✓ كي العقرب يلدغ ساكت

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. ابن منظور،لسان العرب، دار المعارف القاهرة، دت، المجلد 6، باب م، ص4132.

2.بن علي محمد الصالح، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف،عمارة قرفي، باتنة، ط1، 1998 ..

3.بن فارس أبو الحسن أحمد زكريا،معجم مقاييس اللغة، (تح)عبد السلام هارون، مج5،باب الميم والثاء مادة (مثل) دار الجيل بيروت، دت، ص 296.297.

4.المنجد الأجنبي، المكتبة الشرقية، بيروت، ط8 .

5.مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز،مطابع الدار الهندسية، مصر، ط1، 1980.

ثانيا: المرجع:

1- الكتب

6.أحمد منصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، الوادي، الجزائر، دار الهدى (د ط) 2000 .

7.أمينة بوصامت حايك، محاضرات في الأدب الشعبي العام،قسم الأدب العربي، كلية الآداب الفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2021/2020..

8.إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة، بيروت، 4891..

9.داليا جمال الطاهر، موسوعة الأمثال الشعبية، (د ط)، (د ت)، ص28.

10.زكي نجيب محفوظ، ديفد هيوم، هنداوي، المملكة المتحدة، (د ط)، 2017 .

11.الساعاتي حسن، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، دط،1980.

12.شعلان ابراهيم أحمد،الشعب المصري من أمثاله العامية،الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1972.

13.عبد العزيز محمد بن علي آل عبد اللطيف، معالم في السلوك وتزكية النفوس، دار الوطن، الرياض، ط1، 1414هـ / 1993م .

14.عبد المالك مرتاض، الامثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1982.

15.عبد المجيد قطامش الأمثال العربية، دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر،دمشق سوريا، ط1، 1988 .

16.عز الدين حلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة بسطيف، (د ط)، (د ت).

17.علاء إسماعيل الحمزاوي،الأمثال العربية والأمثال العامية مقاربة دلالية، جامعة المنيا،مصر،دط،دت.

18.علي الماوردي، الأمثال والحكم،(تح) فؤاد عبد المنعم، دار الوطن،المغرب، (د ط)، 1999.

19.محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية، دار النفائس، بيروت ط1، 1988.

20.منى خضر الحبش، المشكلات التربوية والسلوكية، قسم الدراسات التربوية، الجامعة العربية المفتوحة،2008/2007.

21.نبيلة إبراهيم،أشكال التعبير في الأدب الشعبي،دار النهضة،مصر، دط،دت.

2- المذكرات

22.غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة أولاد عدي لقباله – أنموذجا – مذكرة ماجستير في الآداب العربي، أ د/ بلخير عقاب، قسم اللغة العربية، جامعة المسيلة، 2015/ 2016 ص 83 (178).

23.فتيحة خالد، القيم الإنسانية في الأمثال الشعبية الجزائرية،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قسم التاريخ،كلية العلوم والإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبوبكر بلقايد،تلمسان، موسم 2017/2016 .

3-المجلات

24.مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد السابع، جويلية 2014، جامعة الوادي.

25.مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، العدد 26،سبتمبر2016.

مواقع انترنت:

معجم المعاني، almaany.com، 2023/04/01، 15: 42 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

الإهداء.....

مقدّمـــة.....

الفصل الأول: فن المثل الشعبي: تحديدات نظرية

تمهيد: 12

1-تعريف المثل: 12

2- المثل في القرآن الكريم:..... 15

3-خصائص المثل الشعبي: 17

4-مصدر المثل الشعبي:..... 20

5-أنواع المثل الشعبي:..... 21

6- وظائف المثل الشعبي:..... 24

7- الهدف من المثل الشعبي..... 26

الفصل الثاني: نقد الأمثال الشعبية للسلوك الفردي داخل المجتمع

تمهيد: 29

أولا: مدخل (تعريف النقد والسلوك)..... 30

1-تعريف النقد: 30

2-تعريف السلوك: 31

3: مفهوم نقد السلوك: 32

ثانيا: السلوكيات الايجابية..... 33

1- التعاون:..... 33

2- الجود والكرم:..... 37

3- الصداقة وحسن الجوار: 39
4-القناعة والبركة: 43
5-الصبر: : 44
6- الوفاء: 45
ثالثا: السلوكات السلبية 46
1- الكسل: 47
2- البخل: 48
3- النفاق:. 50
4- الحسد: 51
5- الغيبة والنميمة والكذب: 53
خـــاتمة: 59
الملحق 61
قائمة المصادر والمراجع 67

الملخص:

عالجت هذه المذكرة الموسومة بـــ " نقد السلوك الفردي في أوساط الجماعة الشعبية من خلال الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف " الإشكالية المتمثلة في: إلى أي مدى يستطيع فن المثل الشعبي أداء وظيفة نقد السلوك الفردي في أوساط الجماعة الشعبية، واندرجت تحتها عدة إشكاليات جزئية أخرى، حيث تناولنا في الجزء الأول التحديدات النظرية للمصطلح من مصادر و خصائص وأنواع ووظائف المثل الشعبي ، أما في الجزء التطبيقي تم تقسيم المثل الشعبي إلى قسمين، قسم الأمثال الايجابية: و تضمن أمثال التعاون، الصدق، الجود والكرم، القناعة، الصبر، الصداقة، و قسم الأمثال السلبية : تضمن أمثال الكسل، البخل، النفاق، الجشع والطمع، الحسد، الكذب، كما احتوى الجانب التطبيقي مجموعة من الأمثال الشعبية عقبت بالتحليل والنقد المباشر و الشرح الموجز، وقد استدعت طبيعة الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في البحث نذكر من أهمها كتاب: نبيلة إبراهيم " أشكال التعبير في الأدب الشعبي" و كتاب محمد الصالح بن علي "1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف "عبد المجيد قطامش " الأمثال العربية، دراسة تاريخية " وختمت الدراسة بمجموعة من النتائج نذكر من أبرزها : اعتبار المثل الشعبي أسلوبا لتقويم السلوك الفردي ، للمثل وظيفة اجتماعية وتحقيق التفاعل بين الأفراد ، كما يؤدي المثل الشعبي أحيانا وظيفة التسلية و الترفيه في جانبه الهزلي .

الكلمات المفتاحية: المثل الشعبي – واد سوف –نقد السلوك

le résumé

Cette note, marquée "critique du comportement individuel au sein du groupe populaire à travers des proverbes populaires dans la région du Souf de Wadi", a abordé le problème de: Dans quelle mesure l'art des idéaux populaires peut-il remplir la fonction de critiquer le comportement individuel au sein du groupe populaire, et plusieurs autres problèmes partiels y relèvent ‹Où nous avons traité dans la première partie des limites théoriques du terme à partir des sources, des caractéristiques, des types et des fonctions du proverbe populaire, mais dans la partie appliquée, le proverbe populaire était divisé en deux parties, la section des proverbes positifs: et inclus les goûts de la coopération ‹Honnêteté, bonté et générosité, contentement, patience, amitié et proverbes négatifs: inclure les goûts de la paresse, de la misère, de l'hypocrisie, de la cupidité et de la cupidité, de l'envie, des mensonges ‹Le côté appliqué contenait également un ensemble de proverbes populaires suivis d'analyses, de critiques directes et de brèves explications. La nature de l'étude a appelé à une approche descriptive, et nous nous sommes appuyés sur un ensemble de sources et de références dans la recherche, dont la plus importante est un livre: Nabila Ibrahim, et le livre de Muhammad Al-Saleh bin Ali , et le livre de Abdul Majeed Qatamesh .L'étude s'est conclue par un ensemble de résultats, dont les plus importants sont: Considérant le proverbe populaire comme une méthode d'évaluation du comportement individuel, par exemple une fonction sociale et la réalisation d'une interaction entre les individus ‹Le proverbe populaire remplit parfois la fonction de divertissement et de divertissement de son côté comique.

Mots-clés : proverbe populaire - volonté de vallée - critique de comportement